النطافيات

الجزء الأول

شعر

الدكتور أبو فراس النطافي

دار البشير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٦/٩/١٢٤٢)

رقم التصنيف	٨١١,٩
المؤلف ومن هو في حكمه	أبو فراس النطافي
عنوان المصنف	النطافيات / الجزء الأول
الموضوع الرئيسي	١- الآداب
	٢- الشعر العربي
رقم الإيداع	(١٩٩٦/٩/١٢٤٢)
بيانات النشر	عمان : دار الضياء

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل ١٩٩٦/٩/٩٧٨

عنوان الشاعر
الدكتور أبو فراس النطافي
ص.ب ١٢ المقابلين
عمان - الأردن
هاتف ٧٨١٢٤٨

دار البشير
ص.ب (٧٧٠١٨٢) / (١٨٣٩٨٢)
هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)
فاكس : (٦٥٩٨٩٣) تلكس (٢٣٧٠٨) بشير
مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي
عمان - الأردن

Dar Al-Bashir
For Publishing & Distribution
Tel: (659891) / (659892)
Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir
P.O.Box. (182077) / (183982)
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali
Amman - Jordan

إهداء

لا تقولي شغلتَ شعرك عنّي
بفلسطينَ لم يُثرْكَ غرامي
ردّدي يا ابنةَ العروبةِ شعري
فقوافيَّ في فمِ الأنسامِ
قد تجلّت على لسانِ محبٍّ
بهوى العرْبِ مغرمٍ مُستهامِ

بسم الله الرحمن الرحيم

حبّات العقد

سيظلُّ قــلبي بالمحبــة يــخــفــقُ
وزهــورهُ في كلِّ نفْسٍ تــعــبــقُ
وأظلُّ أشدو في ملاعبِ أُمــتـــــي
نــشــوانَ في أُفُــق الإخـــاء أحلّقُ
لا يُسكتُ النايَ المغــردَ في دمــي
ليــلٌ يُؤرِّقُنــا ، وبــيْــنٌ يــنــعــقُ
فالعرْبُ إخواني أسرُّ بعــيــدهــمْ
وهُــم فؤادي في النَّوى يــتــمــزَّقُ
همْ في الجوانح ههنا إن أتــــهــمــوا
أو أنــجدوا ، أو غرّبوا ، أو شرَّقوا
حبّاتُ عقدٍ لا يفرِّقُ بيــنَــهـــــا
إلا غـــويٌّ في الضــلالــةِ مُعرقُ
فالدارُ واحدةٌ يؤلّفُ بيــنَــنـــــا
فيهــا هدىً يطوي الحدودَ،ومنطقُ

وعبيرُ أجدادٍ عظـامٍ سطّـــروا
صـفَـحـاتِ مجدٍ خـالـدٍ لا تخلَقُ
ومنىً مجنّحـةٌ ، وحـبٌّ دافـقٌ
مـــلءَ القلوبِ ، وعَبرةٌ تـتـرقْرقُ
فإذا تألّقت النجومُ علـى ربـىً
تـزهـو ربىً ، وربىً بها تتـألّـقُ
وإذا الغمامُ همى بأرضٍ في الحمى
تـفـترُّ أخرى لـلـغـمـام وتُشـرقُ
ويفوحُ عطرٌ من سـمـاوةِ أيكهـا
يـهـفـو إليـــهِ مغرِّبٌ ومـشـرِّقُ
راحت تحرِّكهُ النسيـــمُ ونـشـرهُ
فـي كـــلِّ نـاحيـةٍ يفوحُ ويعبقُ
وهنا شبابٌ طـــامحـــونَ وأنفسٌ
وثّـابـــةٌ ، وإرادةٌ تـتَـحـقّـقُ
مهجٌ مسلَّحـةٌ بكـلِّ فضيلـةٍ
ونُهـــىً بأنهار السنى تـتَـدفّـقُ
يشدو على سمْع الزمان بعرسِهـــا
خـفُّـقُ الجوانحِ ، والجوارحُ تنطـقُ
والدارُ مشرقةٌ بفرحـةِ أهـلهـا
والـحـاضرونَ مهنّئٌ ومصـــفّـقُ

اللفظة العذراء

ظمئ الفؤادُ إلى القوافي فانطقي
يا ربّةَ الأشعارِ حلوَ المنطقِ
واشتدّتِ النيرانُ فيهِ فأطفئي
نيرانَ قلبٍ بالهمومِ مؤرّقِ
احترتُ فيهِ وما وجدتُ مداوياً
يَشفي تباريحَ الفؤاد المرهقِ
ولهوتُ في روض الهوى لكنّهُ
لم يحتفلْ بمنوّرٍ ومنمّقِ
ظمآنُ والأنهارُ تجري حولهُ
وكأنهُ للماءِ لم يتشوّقِ
حيرانُ والدنيا ربيعٌ حالمٌ
والزهرُ بسّامٌ بهيُّ الرّونقِ
غضِبٌ يعرّضُ بالحياةِ ذميمةً
سخِطٌ يزمجرُ كالمغيط المُحنقِ

فَترفّقي يا ربّةَ الأشعـــــارِ بـــــا
لـــقـــلـــب المكبّلِ بالهمومِ تَرفّقي

أنتِ التي تتدفّقينَ على الـــمـــدى
مـــن نـــبـــعـــه الصافي بحلو المنطقِ

فلكم شدوتِ بحُبِّهِ وغـــرامـــــــهِ
شـــــدوَ الـــبـــلابل للربيع المونقِ

ولكم بهِ مثلَ الحمائمِ في الضحـــى
تـــتـــرنّـــمـــيـــنَ بـلـوْعةٍ وتشوّقِ

فخذي من النار التي تكوي الحشا
نـــغـــمـــاً ترقرقَ بالقصيد الشيّقِ

فاللفظةُ العذراءُ تُطفئُ لـــوْعـــةً
بـــيـــــن الجوانح كاللهيب المحرقِ

والشعرُ يخرجُ من فؤادي بالجـــوى
ويـــخَـــفّفُ الآلامَ عن قلبي الشقي

طبُّ الفؤادِ قصيدةٌ أشدو بهـــــا
لـــلـــعـــالـــمـــينَ : مغرّبٍ ومشرّقِ

بيت الكرم

فَتّح الزهرُ في ربى عمّان
وٱستفاق العبيرُ في الأغصانِ
فشدا القلبُ واللسانُ تغنّى
فرحاً في حدائق الرحمنِ
نوْرها في القلوب حبٌ مكينٌ
وشذاها من جوْهر الإيمانِ
أيُّ نُعمى تظلّني بضيوفٍ
شرّفوا منزلي ، وأعلوْا بياني
أردنيّونَ كالربيع كرامٌ
وسعوديٌّ كالطبيب الحاني
وعراقيٌّ ملهمٌ ساقه الغيثُ
إلينا ، وألمعيٌّ يماني
وفتىً كالنسيمِ من مصرَ طلقٌ
وفتىً نافذ الرؤى لبناني
سخِر الشعرُ بالحدودِ وأصغى
للِقاء الأحباب والإخوانِ

ما انتسبنا لبلدةٍ في حمانا

إنّما التّسمياتُ للبلدانِ

وإذا أظهر البيانُ اختلافاً

بيْننا ، فالمرادُ جمعُ المغاني

وطنٌ واحدٌ وليسَ عجيباً

أن نراهُ موحّداً في مكانِ

فصلاتُ الإسلام والعرْب أقوى

من بناة الحدودِ في أوطاني

أزهار الحب

يعزُّ الشعرُ في ردّ الخصامِ
ويسخو في مُخاطَبةِ الكرامِ

فأجني من حدائقهِ زهوراً
أُقدِّمها على طَبَق الغمامِ

وأَنثُرها على الأحبابِ حولي
معطّرةً بأَنفاس الغرامِ

فهذا موطني ، ورفيفُ روحي
وخفقُ جوانحي ، ورؤى منامي

وأنتمْ إخوتي في كلِّ أرضٍ
حللْتُ بها ، وغايتكمْ مَرامي

دمائي من دمائِكمُ وروحي
معلّقةٌ بكم دون الأَنامِ

وما جحَد الفتى العربيُّ يوماً
فتىً من دوْحةِ العرَب الكرامِ

ففي هذي الوجوهِ لنا سِماتٌ
عرفناها بأَجدادٍ عظامِ

فـيـا وطنـي أبيْتُ لك انقساماً
لأنَّكَ دائماً تأبى انقسامي
فأنتَ موحَّدٌ في عُمْقِ ذاتي
وقلبيَ كلُّهُ لكَ بالتّمامِ
ومَن يستطيعُ تجزئةً لقلبٍ
بحبِّ العرْبِ والإسلامِ طامي
منايَ أرى بلاديَ وهيَ تمضي
موحَّدةً إلى أعلى مَقامِ
فلا حدٌّ يصدُّ خطايَ فيها
ولا غِرٌّ يهلّلُ لانْفِصامِ
فباسْمِ العرْبِ أجمعِهم سلامٌ
وباسْمِ المسلمينَ لكمْ سلامي
فأنتمْ في ذرا العلياءِ نورٌ
يبدِّدُ كلَّ أمواجِ الظلامِ
ويكسوهامةَ الأيامِ فخراً
يقلّدكم بها أسمى وِسامِ
وهذا مطمحٌ في النفْسِ يحيا
حقيقةَ يقظةٍ ، ورؤى منامِ

رجال الغد

حيِّ التلاميذَ بين الطُّرسِ والقلَـمِ
فـإنـهـمْ أمـلُ الأوطـانِ والأُمَمِ
وانْثرْ عليهم من الأزهارِ أطيَـبَهـا
وآهتفْ لهم تحتَ ظلِّ العلْمِ والعلَمِ
إن الشبابَ مناراتٌ تضيءُ لـنـا
دربَ الحياةِ على الأمواجِ والدِّيمِ
إني فخورٌ بكم يا فخـرَ أُمَّـتِـنـا
وقـلـبَـهـا الحيَّ رغْمَ الداءِ والهرَمِ
أنتمْ سواعدُها في رفع رايـتـهـا
أنـتـمْ دعائمُها في العارضِ العَرِمِ
فعلِّموا كلَّ شِبلٍ في مَـدارسِـنـا
حـبَّ العـروبةِ قبلَ البدْءِ بالكَلِمِ
ونشِّئوهُ على الإسلامِ من صِغَـرٍ
حـتى يشبَّ على الأخلاقِ والقِيَمِ

وعوِّدوهُ على حَمْلِ السلاحِ فَما
تحيـــا البلادُ بغيرِ السيفِ والقلَمِ

فالعلْمُ نورٌ من الرحمٰـــنِ هـيَّـــأَهُ
لـلـنـــاسِ في عالَمِ الآثامِ والغُمَمِ

وطالبُ اليومِ في ركبِ الحياةِ غداً
يـبـني صروحَ العلا بالعلْمِ والشِّيَمِ

فالأَرضُ ما برحَتْ للزهرِ عاشقـةً
والـشـعـبُ للنور توّاقٌ من القِدَمِ

يُزجي المشاعلَ من أكبادِ أُمَّـتـنـا
لـلـتـائـهـيـنَ على الشُّطآنِ والقمَمِ

حتى نرى الوطنَ العملاقَ متّحداً
وأمـةُ الـعـرْبِ تـغـدو أفضلَ الأُممِ

ونبصرُ العِزةَ القعساءَ شـامـخـةً
والـشـمـسَ طـالعةً من لُجَّةِ الظُّلَمِ

فإنَّ أُمَّتنا عـطـشـى عـلـى أَمَـلٍ
فـي الصبحِ يطلعُ بالأمجادِ والهمَمِ

شعل العلوم

شُعَلَ العلوم تِـحـيَّـةٌ وسـلامُ
بـكـمُ يُعزُّ الفكْـرُ والأقـلامُ

وتقومُ أركـانُ البلادِ قـويَّـةً
وتـرفُّ في أجوائهـا الأعـلامُ

ويفوحُ من أَردانها عـبَـقُ العـلا
تـسـري بهِ الأنفاسُ والأنسـامُ

ويغرِّدُ المجدُ الأثـيـلُ لنـهـضـةٍ
مـيـمونةٍ تزهو بهـا الأقـوامُ

هبَّت بها ريـحُ الصَّبـا عربـيَّـةً
وأقـامها بيد الإخـاءِ كـرامُ

رفعوا لواء العلمِ ، وانطلقوا بـهِ
يتـسـابقونَ وهمْ علـيـهِ قيـامُ

فافْترَّ ثغرُ الدهرِ،وابْتسمَ السَّـنـى
وصحـا على شدوِ الزمانِ نيامُ

فكأنَّ أمجادَ الرشيدِ طلعنَ من

أبراجِهنَّ ، وعادت الأيامُ

وكأنّما المأمونُ ينطقُ جوْهراً

من راحتيْهِ فتنطقُ الأقلامُ

هذي أمانيُّ النفوسِ وأنتمُ

أملٌ لطلّاب العلوم يُرامُ

بنتُ السماءِ بكم تدفّقَ نورُها

وأطلَّ منها حاضرٌ بسّامُ

بل أنتِ جامعةَ العلومِ منارةٌ

للطالبينَ ، ومنبرٌ قوّامُ

كم عالمٍ في ظلّك النادي غدا

شمساً تضيءُ بنوره الأعلامُ

وأديبِ عصرٍ في رياضكِ ملهَمٍ

فُتنَت بسحرِ بيانهِ الأحلامُ

وأخي مثابرةٍ إلى النجم ارْتقى

خطب السِّماكَ ، فغارت الآرامُ

ومفكّرينَ تآلفتْ أرواحُهمْ

نهَلوا لَماكِ، وفي غرامكِ هاموا

ذقتُ الهناءةَ في فسيحِ فضائهمْ

وسمَت بنفسيَ غايةٌ ومَرامُ

تحدونيَ الأشواقُ والأمـــلُ الـذي

شَـغـــل الحِجا ، ويهزُّنـــي الإلهامُ

فشدوتُ فيكِ عقيدةً وحـقيـقـــةً

بـهـمـا يضوعُ الشعر والأنغـــامُ

❁ ❁ ❁

يا خيرَ جامعةٍ لخيـــر شبـيـبـــةٍ

كـرُمـــت منابتُهمْ ، وعزَّ مقـــامُ

سرَتِ المعارفُ في رحابـــكِ حرَّةً

ومـشَـــت بها الأفكار والأَفهـامُ

وتدفَّق النورُ البـهـيـــجُ وأزهَـرت

مـــن حولـهِ الشطآنُ والآكـــامُ

جودي فأنتِ معينُ طُلاّب الـعـــلا

وإلـيـــك ينظرُ عـالـــمٌ وإمـــامُ

فالعدلُ مغلولُ اليديْـــنِ بعـالَـمٍ

رانـــت عـليـهِ عصـابـــةٌ ظُلاّمُ

والمسجدُ الأقصى تنـــوحُ لجرحـهِ

أُمُّ الـلـغـاتِ ، ويندبُ الإســلامُ

واللاجئونَ ممزَّقـــونَ ديـــارُهـــمْ

نـهْـــبٌ لأعداء الســلام مُـرامُ

فالقتلُ في شرعِ الغزاةِ سَبيلُهمْ

والظلمُ في عُرف القضاةِ ذمامُ

والشمسُ في كَبد السماءِ يلفُّها

غيمٌ ، ويحجبُها دجىً وقَتامُ

وطنٌ تمزّقهُ الصوارمُ والظُّبى

وتعيثُ فيهِ ثعالبٌ وطَغامُ

والعلْمُ خيرُ مؤهَّلٍ لنَجاتهِ

من محنةٍ جفَّتْ بها الأَقلامُ

صحائف الأنوار

يا واهبينَ صحـائـفَ الأنـــوارِ
للـطـالـبـيـنَ تـحـيَّـةَ الإكبارِ

أنتمْ بليل النـــائـبـاتِ هـدايـةٌ
لـلـــرائـــح الغـــادي بدونِ منارِ

أنتمْ لأهل العشقِ في هذا الـــورى
طِـبُّ الـقـلـوبِ ، وقـبـلةُ الأنظارِ

فلقد مضى زمنٌ عليكم حـــافـلٌ
بـــالجـدِّ والإخـلاص والإيثـــارِ

قدَّمتمُ طوعـاً بـــهِ لـبـلادكـــم
لـــبَّ النهـى ، وخلاصةَ الأفكارِ

أعطيتمُ الطلابَ مـــا لم يعـطـهِ
أحـــدٌ مـــن الأَزهـــار والأثمـــارِ

فهمُ شبـــابٌ خـيّـرونَ أعـــزّةٌ
وذوو عـقـولٍ فـي الـكـتـابِ كبارِ

رفعوا لواء العلْمِ وانطلقوا بـهِ
لـحـقـائـق الأشيـاءِ والأسرارِ

فالبَرُّ يبني نفسهُ وبلادهُ
بالعلْم يرفعهُ أجلَّ شعارِ
وأخو الجهالةِ في المجالسِ منكرٌ
فضلَ المعلمِ والأب المختارِ
تُعطى له مهجُ القلوبِ نديّةً
فيردُّها جهْلاً بدونِ وقارِ
حبُّ التمرّدِ والعناد طبيعةٌ
في نفسهِ وبأهلهِ والدّارِ
أصلحْ فديتكَ ما اُستطعتَ طباعهُ
بالنصحِ والإرشاد والإكبارِ
فالدرسُ بالترغيبِ يصبحُ شائقاً
والصعبُ منهُ يهونُ بالتكرارِ
والعَقُّ يغدو بالرعايةِ صالحاً
بعد الجهالة فيهِ والإدبارِ
فننالُ خيراً من رديفٍ راشدٍ
وننالُ فائدةً من الأبرارِ
ونسيرُ في ركب الحضارة أمةً
عظمى من الصنّاع والتّجارِ
نُملي على الدنيا إرادةَ شعبنا
ونزفّها في موكب الأحرارِ

ونعيدُ للأيامِ صـولـةَ خـالـدٍ
وعـدالـةَ الفـاروق في الأمصارِ
وبسالةَ الـمقـداد فـي كـرّاتـهِ
وخُـطـى الطّـرابُـلسيِّ في الإبحارِ
فدع الزمانَ يقصّ مـن أَخبـارهِ
إن شـئـتَ آيـاتٍ مـن الأَخبارِ
وخذ الحوادثَ من مصادرها ولا
تـأخـذْ أقـاويـلاً من الأَشرارِ
لا ينصفُ التاريخَ غيرُ مـحـقّـقٍ
ومـنـزّهٍ عـن غـايـةٍ وشنارِ

❁ ❁ ❁

دموع الغضب

لـمـــاذا لا تُـعـزّيـنـــي ... وتمسحُ دمعـــةَ الـعـيـنِ

كأنّكَ لم تُشـــاهدْنـــي ... ولم تـعـرفْ عنـاويـنـي

على قمَم الجبـالِ وفـــي ... المغـاورِ والطّـوابـيـــنِ

على المقهى ، على المبكى ... وأحجـــار الـطّـواحيـنِ

وتـحتَ عرائش الزيتونِ ... بين الشـوْكِ والـطـيـنِ

أنا الغُصـنُ الـذي يرقـى ... عليهِ كـــلُّ مـفـتـونِ

أنا النايُ الذي يـشـــدو ... بأحلام المَســـاجـيـــنِ

أنا النورُ الـذي يـمـحـو ... ظلامَ البـؤسِ والـهـونِ

أنا الثأرُ الـذي يَغلـي ... بأكبـاد الـمـلايـيـنِ

أنـا الحقُّ الذي يـعـلـو ... عـلـى كـيـد الثّعابينِ

تُعزّي عِلْيَةَ القَوْمِ وأبناءَ السَّلاطينِ

وتملأُ صفحةَ الموتى بآياتِ التَّآبينِ

وتنسى أننا بشَرٌ من الصِّيد المَيامينِ

عَمرنا الأرضَ أجيالاً ولم نخضعْ لفرعونِ

وظلّلنا مواطنَنا بأعنابٍ وزيتونِ

وفوقَ جبالها شدْنا حصونَ العلْمِ والدينِ

وأنتَ تنامُ في داري وتمرحُ في بساتيني

وتلهمُ خيرَ أثماري وتنهلُ من مواعيني

تسافرُ كلّما خطرَت بفكرك صورةُ الكونِ

وتنطقُ نائباً عني وبالسّمِيَ في الدّواوينِ

وتسلبُ كلَّ ما جمعَت يداكَ إليَّ من عونِ

وتسجنُني وتقتُلني وتبعدُني وتُدنيني

وتأبى أن تعزِّيَني وتمسحَ دمعَ محزونِ

كأني ماعــزٌ فـــي القبوِ ... لا أشيـــــاءَ تـعـنـيـنـــي

فجرحُ الشعبِ يــؤلـمُني ... وينزفُ مـــن شَراييـنـــي

وتعزيَتـــي لـــــهُ لحـــنٌ ... بأفواهِ الـمســـاكـيـــنِ

وبوْحٌ طـــيِّـــبُ الأنفاسِ ... في هـمـسِ الـريـاحـيـنِ

وبســـمـــةُ أمَّـــةٍ ثـكـلـى ... بـأحداق الـمَـهـا الـعـيـنِ

وعزمٌ مـلـهَـمُ الخطَـواتِ ... فـــي شـتّـى الـمـيـادِيـنِ

ولا تسـطـيـــعُ تـعـزيَـتـي ... منـــاديـلُ الـسَّـراحـيـنِ

الشاعر العربي

يا أحمدَ بن محمدٍ آل الخليفـــةِ والإمـــامَـــه

غرِّد على غُصن الأخوَّةِ في المحـرّق والـمنامَه

وانْثر على الشّطآن أزهارَ المحبـة والسَّلامَـــه

حدِّثْ عن الآباءِ في البحرين من أهل الكرامَه

عن رحلةِ البحر الذي لم يرهبوا يومـــاً عُرامَه

وعن اللآلئ مقمراتٍ في الخليجِ تزينُ هـــامَه

وبلابلِ الأفُقِ الجميلِ على الشواطئ مُستهامَه

إنّا نحبُّ ترابهُ ونحبُّ أنـفـسُنـــا غَمـــامَـــه

ونهيمُ في شطآنهِ والصـبُّ لا يُـخـفـي غَرامَه

هذي مواطنُنا وإن عزَّ المزارُ فـــــلا مَلامَـــه

فالله جمَّعنا على وطنٍ وآثرنا انقسامَه

عصفتْ به الأنواءُ في ليلِ النّشاحنِ والزّعامَه

ودعاةُ يقظتهِ على أفواههمْ وضعوا كُمامَه

والماجدونَ الصيدُ من أبنائهِ فقدوا الدِّعامَه

داستهمُ الأفيالُ والعربيُّ يحلمُ بالسَّلامَه

ماذا يقولُ الشعرُ في آلامِ أمَّتِنا المُضامَه

في القابضينَ على الزِّنادِ رَعوْا لموطنهمْ ذِمامَه

في القابعينَ على الصغائرِ لا تحرِّكُهم شَهامَه

حدِّثْ على سمع الزمانِ فإنَّهُ يطوي لئامَه

والشاعرُ العربيُّ لا يُخفي الحقيقَةَ في ابتسامَه

بنت العروبة

بعث صاحب الديوان الدكتور أبو فراس النطافي بالقصيدة السابقة إلى الشيخ الشاعر أحمد محمد آل خليفة ، فبعث إليه بهذا الجواب :

جاءت ترفّ على المنامه ... بنت العروبة كالحمامَه

من صاحبٍ حلو الشمائل ... للنهى يبدي اهتمامَه

ياصاحبي فالشعر خمرٌ ... للنفوس المستهامَه

ذكرتني بأبي فراسَ وكان ... في العليا الدّعامَه

حاز البلاغة في القوافي ... والمرؤةَ والشهامَه

واليومَ جدّدَ عهدَهُ ... عهدُ المودة والكرامَه

اتحفتني بقصيدةٍ ... جاءت تظللها غمامَه

حتى انتشى منها الربيعُ ... فهاج- في الرائي - هيامَه

والشعرُ سلوى فهو ... يسعد كلَّ نفسٍ مستضامَه

أنا يـا صـديـقـي شـاعـرٌ والشعـرُ عـنـدي كالمُدامَه

لـولاهُ مـا غنّيْتُ للعشّاقِ في "سـلْـعٍ" و "رامَـه"

فعبرتُ من فـوق السحابِ وما مللتُ به الإقـامَـه

حتـى رعـتـنـي نـجـمـةٌ ردّت إلى قلبـي غرامَـه

وصـبـتْ لـهـا روحـي وقد تحُـي المحبين ابتسامَه

أنـا مـن تـغـنّى للعروبـةِ بـالمعزة والـصـرامَـه

نـاجيتُهـا بـقـصـائـدي ورفعتُ منها كـلَّ هـامَـه

حـتـى الذي عشق الرقـادَ يـهِبُ ممتشقاً حسـامَـه

لكنّ هذا العصرَ أمـعـنَ في النزاع على الزعـامَـه

عصرٌ بـه الإرهـابُ ألقى عن دمامته لثـامَـه!

واختال بـالوجـه القبيحِ ولم يجد نـدّاً أمـامَـه!

يـا لـلغرابـةِ من غرابٍ يدّعي لطفَ اليـمـامَـه!

أحمد محمد آل خليفة

لبنان الجريح

عصفتْ بلبنانَ الليالي السودُ
فالأرضُ نارٌ ، والسماءُ رعودُ
مات الجمالُ بهِ فنضرةُ وردهِ
ذرٌّ الرمادِ ، والأُخضرارُ وقودُ
ماذا دهى لبنانَ فيهِ تغيّرت
صوَرُ الحياةِ ، وعمّهُ التنكيدُ
في كلّ بيتٍ من بنيهِ ضحيّةٌ
وبكلِّ دارٍ فاقدٌ مفقودُ
ماذا يريدُ الحاقدونَ بفتنةٍ
ذهبَتْ ضحيَّتَها أشاوسُ صيدُ
جرّت على لبنانَ شرَّ مصيبةٍ
فالجرحُ دامٍ والعداءُ شديدُ
واللاجئونَ ضحيّةٌ ذُبحتْ على
أرض العروبةِ ، والجناةُ يهودُ

أبناءَ لبنانَ الحبيب تنبّهوا

ماهذهِ الأحقادُ والتَّبديدُ

الدينُ لله العليِّ وأنتمُ

متفرقونَ ، ودينكمْ توحيدُ

عيسى يُبشِّرُ بالرسول محمدٍ

ومحمدٌ يوصي به ويُشيدُ

وكلاهُما للعالمينَ هدايةٌ

برٌّ ، يحبّ المكرماتِ ، ودودُ

ماكان سفكُ دم العبادِ شريعةً

يدعو لها عيسى ، ولا محمود

ما ضاق لبنانُ الخصيبُ بأهلهِ

فالماءُ صافٍ ، والقِرى ممدودُ

وبنو فلسطينَ الحبيبةِ إخوةٌ

لكمُ ، وما بحمى الجدود حدودُ

والجرحُ في أحشائهم تدمي لهُ

منّا قلوبٌ حُرَّةٌ وكبودُ

وإذا تعمّقت الجروحُ فإنّما

تجري دمانا ، والعدوُّ يسودُ

وإذا العروبةُ أنكرت أبطالها

لم تعلُ أمجادٌ لها وبنودُ

الأزهر

قف حيِّ مصرَ،وحيِّ فيها الأزهـرا
حـيِّ الـمـؤذنَ ، والصباحَ النيِّرا
شعلٌ الهدى من ألف عامٍ أشرقـت
وجـــرَت على أرض الكنانة أنهرا
فلقد أنار الكونَ وهْـوَ دُجِـنَّـــةٌ
مـــن حـولـهِ تجتاحُ تلك الأعصرا
حقبٌ من الآلام مصرُ تحـــمّلـت
فـيـهـــا البلاءَ ، وأعطت المتيَسَّرا
حمل اللواءَ بها رجـــالٌ أشـــرقـتْ
أنـــوارهُ الغـــرّاءُ فـيـهـــم أقمَرا
ذادوا عن الإسـلام في بـلـوائـــهِ
ذوْداً ، ونـصـــرُ الله كـان مؤزّرا
فهوَت قصورُ الشرك من عليائهـا
وعـــلا نـداءُ الله جـــلَّ مكبِّرا

❁ ❁ ❁

يا من وهبتَ العلْم حراً للمـــلا
وســقــيتهم من فيض درّك كوثرا
لولاك في مصرَ الأبيةِ لـم يـقـــم
مـــن مصرَ جيشٌ يقهرُ المستعمرا
أنجبت للأجيـــال أعـظـم قـــادةٍ
ركبوا الصعابَ ، ودوّخوا المتكبّرا
ملكوا زمام الخيلِ فـي ســاحـاتها
وعـلـى بساط القولِ هزّوا المنبرا
وسراجُك الوهّاجُ يـــرسلُ نـورَهُ
فـي الـعـالـمـيـنَ هدايةً وتحرّرا
لازلتَ للأجيال خيـــرَ مـنـارةٍ
تَـهـدي الضريرَ ، وترشدُ المتحيّرا
نحمي بها الإسلامَ من أعدائـــــهِ
ونـردّ كـيـدَ الحـاقدينَ الأخسَرا
فمدارسُ التبشير تنفثُ سـمّـهـا
فـي الـدارسـيـنَ سفاهةً وتحدّرا
دستورُها بين الشبـــاب ضلالـةٌ
تـغـوي البصيرَ ، وتخلق المستهتِرا
وعلى روابي "القدس" خيّم باطلٌ
وأبـاح أولـى الـقـبـلـتيْنِ ودمّرا

وبهضبة الجولان يجثمُ غاصبٌ
يُدمي مدائنَها ، وينتهك القرى
وهنا على أرض الكنانةِ طغمةٌ
من جند إسرائيلَ دنّست الثرى
فالحربُ قائمةٌ نخوضُ غمارَها
وتواجهُ الأخلاقُ حرباً أخطرا
والمسلمونَ بحاجةٍ لك منقذاً
يحمي الشريعةَ ، والتراب الخيِّرا

❁ ❁ ❁

صوت الأردن

أُمَّةُ العــرْبِ أقــسَــمــت أن تُفيقا
وتــهــزَّ الــنــجــومَ والــعَــيُّــوقا
كبوَةُ الـماجـديـنَ عـزمٌ عـنـيـدٌ
يـتـحـدّى الدخيـلَ والـزنـديـقـا
وجراحُ الكــرامِ زهــرٌ نــديٌّ
ينشر العطرَ في الحمى والرحيقا
آيةُ الجرح أن تـظـلَّ دمـانـا
طــاهراتٍ ، والقلبُ يبقى خَفوقا
ويظلُّ الزفيــرُ بـيـنَ الحَــوانــي
عــاصفاً والخطوبُ تذكي الشهيقا
فاللظى كالطبيبِ يَشفي الجراحاتِ،
ونــزف الــدمــاءِ يُحيي العروقا
ما شكوْنا من السهام تـسـاقـطْـنَ
عـلـيـنـا ولا خَـشـيـنـا الـنّـعـيـقـا

فالمروءاتُ لم تـزل فـي دمـانـا
كـرمـاً غـامـراً ، وعـهـداً وثـيـقـا
نقحم الخطبَ فـي ظلام الـلـيـالـي
ونـحـيـلُ الـظـلامَ فـيـهـا شُروقا
كلّما اشتدَّت العواصـفُ هـولاً
زادنـا الـهـولُ عِـزَّةً وسُموقـا
نحنُ عطـرُ الـوفـاء بـيـن الـبـرايـا
ودمٌ فـي هـوى الإخـاءِ أُريقا
نزرعُ الحُبَّ في قلوب الـمـلايـينِ
ونـرعـى عـهـودَهـم والحقوقا
ما دعوْنـا إلـى الـشـقـاق ولـكِـنّـا
دعـونـا إلـى الـوِئـام الشقيقا
فـرجـال الأردنّ وجـهٌ نـقِـيٌّ
ولـسـانٌ لا يـعـرف الـتّـنـميقا
أيها الـجـنـدُ مـا يـقـولُ فـؤادٌ
مـزّقـتـهُ يـد الـنـوى تَـمـزيـقـا
يسأل الريحَ أن تسوقَ من الشـرقِ
رعـوداً هـدّارةً وبـروقـا
أملٌ خـالـدٌ بـكـم يـتـجـلّـى
عـبـقـريَّ الـرؤى وفيًّا صَدوقا

أنتُم الســـاعدُ الـقـويُّ لجـيـلٍ
صـيَّـر الـمـستحيلَ غصناً وَريقا
عشق الأرضَ سهـلَـهـا ورباهـا
وأحـبَّ الـزيـتـونَ والـعلّـيـقـا
إيهِ جـنـدَ الـفـداءِ أيُّ فـخـارٍ
لـم يطوِّق أعناقكمْ تـطويـقـا
فبكم تـفـخـرُ الـبـلادُ ويـعـلو
عـلـم الـمـاجديـنَ حـراً طليقا
والدّراري تهيمُ فيه وتـنـسـابُ
ضـيـاءً يـعـانـقُ الـمـعـشوقا
وسجلُ الخلـود يـنـظـمُ عـقـداً
مـن عـراهُ مـوشّـحـاً منسوقا
وربـوع الأردنّ تـغـدو مـزاراً
لـلـبـرايـا ، وللـمكارمِ سوقا
لا تراهُ الـعـيـونُ إلاّ أبـيـاً
مُـلهـمَ الخطوِ شامخـاً مرموقا

أمي تناديني

أمي تناديني، وترقبُ عودَتـــــي
فـــي صـــوتِ كلِّ مبشّرٍ ومنادِ
تجثو على الأبواب تـــسألُ أهلَها
عـــني ، ومطويُّ الجـوانح بادِ
وتسائل الركب المغرِّبَ كـلّـمـــا
مـرَّت ركـــابٌ ، أو تـرنّم حادِ
لا ليلُها يصلُ النهـــارَ ولا تـــرى
إلاّ ســـواداً بـعـدَ طـولِ سوادِ
فإلامَ أبقى فـــي البـلادِ مـشـرّداً
وتـظـلُّ أمـي في أسـىً وحدادِ
وعلى الحدود حواجزٌ يـمنعْـنَـنـا
مـــن أن نـمـرّ لـموطن الأجدادِ
أأنا الأسيرُ مـقـيَّـدٌ بـعـريـنـــهِ
أم أنـهـا رهْـنُ الـعدوِّ العـادي

ما هذه الأصفادُ حولَيَ كـلّـهـا
أَوَ لـيـس لي فـكٌّ مـن الأصفادِ
لابدَّ من هدم السـدود فـلا أرى
بـيـن الأحـبـةِ مـانـعـاً لجيادي
هذي مواطنُنا ، وتـلـكَ بـلادُنـا
والـعـرْبُ بـيـنَ مشمِّرٍ وجوادِ
لبَّيكِ يـا أمـي فـإنـي عـائـدٌ
رغْـمَ الجـسورِ ، ومنعةِ الأسدادِ
لبيك إني عـائـدٌ فـتـرقّـبـي
عـوْدي إلـيـك بعدّتي وعتادي
وتسمَّعي صوتي يجيئُكِ هـاتـفـاً
أمـي ، أردِّدهـا مـن الأكبـادِ
سأعودُ يا أمي ، وأهدمُ حـاجـزاً
بـيـنـي وبـيـنـك محكمَ الأوتادِ
سأعودُ مرفوعَ الجبينِ كـرامـةً
كـالنسـر يطوي زرقة الأبعادِ
لا تَحسبيني غائبـاً لا تُـرتـجـى
لـيَ عـودةٌ لأحـبَّـتـي وبلادي
آتونَ يا أمي لـهـيـبـاً مـحـرقـاً
يـكـوي فـؤادَ الـغـاصب الجلاّدِ

آتونَ لـلأوطـانِ حـربـةَ أُمـةٍ
خُـلِـقَـت لـيـوم كريهةٍ وطرادِ

لا يستطيعُ البطشُ وقفَ تقدّمـي
مـا دام كَـفّـي ممسكاً بزنادي

إني على الجبـل الأشـمِّ منـارةٌ
لـقـوافـل الـفـرسـان والأجنادِ

فالأرض تزأرُ ، والسماءُ صواعـقٌ
والـبـحرُ ملـتـهـبُ الجوانحِ صادِ

قوافل الشهداء

شبابُ العرْبِ تهتـفُ للشهيدِ وأبطال المقاومـةِ الأسـودِ

حياتكَ للملا صـارت حيـاةً وبعثاً هزّ أركانَ الـوجـودِ

ونبّه أمـةً نـامـت طـويـلاً على ميلاد منطلقٍ مـجـيـد

فلم نرَ مـثـلـهُ مـن قبـلُ بعثاً تدينُ له العروبةُ بالصّـمـودِ

ولم نسمع من الدنيا حديـثـاً أعادَ لنا الكرامةَ من جـديـدِ

فقد كانت مواطنُنـا ظـلامـاً يموجُ بكلِّ شيطـانٍ مـريـدِ

أقاويلٌ وسـفـسـطـةٌ وهـذيٌ من الخطباء تُلقى في الحشودِ

نصفّقُ تارةً مـن غـيـرِ معنى ونهتفُ للخطابةِ والـقـصـيـدِ

وأخرى نمدحُ الجلاّد يُـلـقـي بأحرار العروبةِ في القـيـودِ

يقيمُ لنا المشانـقَ في ذُراهـا تعلّقَ كلُّ مـقـدامٍ فـريـدِ

فأشعلنا الحرائقَ فـي سـمـاها وأمطرنا العـدى بلظىً شديدِ

هناك على روابي القدس ذوداً عن الإسلامِ والـمـجـد التليدِ

ودونَ ربوعها سالـت دمـانا نهوراً بين أحراشٍ وبـيـــدِ

فنحنُ ضحيةٌ فـي كـلِّ أرضٍ نحلُّ بها لـمأجورٍ وســيــدِ

فكم من أنفسٍ ذهبَـت ضحايا وكم بـالـغدر مُزِّق من فقيدِ

فأيدينا حـرابٌ لـلأعـادي نوجّهُها إلى ظهر الطريـــدِ

قوافلُ إخوةٍ مـرَّت سـراعـاً إلى دار الكرامـةِ والخلـودِ

فذا النجّارُ صعّدَ خـيـرَ روحٍ فدى أرض البطولة والـجدودِ

وصاح مفاخراً عدوانُ هـيّـا إلى أسمى المطالب والسـعـودِ

فلبّى طائعاً ودعـا كـمـالاً إلى عـرس الفدائيّ الـشـهيدِ

وساروا فـي ركاب أبي عليٍ مع الأبرار للظل الـمـديـدِ

ثلاثةُ قادةٍ حـلّـوا ضـيـوفـاً عليهِ بساحة الخلد الـمجيـدِ

كأنَّ ركابَهمْ لّـمـا تـسـامـى إلى عليائهِ بيـنَ الـبـنـودِ

ملائكةٌ بـتـشـيـيـعٍ مهيبٍ تسيرُ أمامَهُ فـرَقُ الجنـودِ

ففي بيروتَ قد خرجت جموعٌ تحفُّ بهِ كحبّاتِ النضيدِ

وتنثر فوقهُ زهْراً نديًّا ومن أنفاسهِ عبَقُ الورودِ

فجثمانُ الشهيد أجلُّ قَدراً من الأحياءِ تقبل بالقيودِ

فسيروا يا رفاقُ على المنايا مورّدةً بأحلام الشهيدِ

ففي دمنا لمصرعكمْ لهيبٌ تأجَّجَ في الجوانح والوريدِ

وفقدانُ الرجال أَشدُّ وقْعاً بأيامٍ من النكَبَاتِ سودِ

فإن مصابَنا فيكم جسيمٌ ولا يقوى عليهِ سوى جحودِ

ولكنا سنمضي في خطاكم بإقدامٍ وتضحيةٍ وجودِ

نحررُ أرضنا من كلِّ عادٍ ونأخذ حقّنا بيَدِ الحديدِ

ونرفعُ راية الوطن المفدى على سمر السواعد والزنودِ

فللشهداء آمالٌ كبارٌ بتحرير البلاد من اليهودِ

✡ الذين ورد ذكرهم في القصيدة هم : محمد يوسف النجار ، وكمال عدوان وكمال ناصر وقد اغتالتهم إسرائيل في بيروت سنة ١٩٧٣ م، وأبو علي إياد وقد استشهد سنة ١٩٧٠ م

الأسى التائه

أتحدّى عواصفَ الأرزاءِ
أن تعوقَ انطلاقتي وفدائي
فاعصفي يا رياحُ في كلِّ فجٍّ
واقصفي يا رعودُ ملءَ سمائي
أنا نسرٌ محلّقٌ لا أُبالي
بزئير العواصف الهوجاءِ
لا أخافُ الذئابَ تلهثُ حولي
جائعاتٍ ، تودُّ سفكَ دمائي
لا أخاف الضّلالَ تنفثُ سمًّا
حاقداً في المواقد السوداءِ
فقوى الشرِّ والعداءِ تمادت
في ارتكابِ الجرائم الشنعاءِ
ما ارتوت من دمي فشقّت فؤادي
بسهام الأحقاد والبغضاءِ

واستباحت حمى الجدود وهـــدَّت

مـــا بَـنـتْـهُ ســواعـــدُ الآباءِ

وأضاعت هويَّتي ، واستهـــانـــت

بـوجـودي ، وقـوَّتي ، وعطائي

حوَّلتنـي من بـهـجـةٍ بـبـلادي

لأســىً تـائـهٍ عـلـى الـغـبراءِ

أتـــلـــوّى مرارةً واضْـطـرامـاً

مـــن جـــراحٍ تـنـزُّ في أحشائي

فإذا بي مـــن الجراحِ نـشـيـدٌ

فـي فـــم الـعـنـفـوانِ والعلياءِ

أتـغـنّـى بـعـزّةٍ وفـخـــــارٍ

لـفـلـسـطـينَ في ركاب الفداءِ

فتجومُ السمـــاءِ والـلـيـلُ داجٍ

بـدَّدت فـحـمةَ الدجى في سمائي

وزهور الربيعِ فـوقَ الـــروابـــي

فـتّـحـت للأنـــوارِ والأندءِ

ستظلّ النجـومُ تـرسـلُ نـوراً

يـتـحـدّى جـحـافل الظلماءِ

وستبقى الزهورُ والعطرُ مـنـهـــا

عـــابـقٌ فـي الحـدائـق الغنّاءِ

أَنا أقوى من الطغـــاة ونـــاري

لـــهَـــبٌ مـــن جهنمَ الحمراءِ

وإذا متُّ فالعزيـمـــةُ بـعـدي

فـــي دم الـثـــائرينَ من أبنائي

الفدائي

فلسطينَنا هلّلي للصَّباحِ
فقد لاحَ في الأفقِ فجرٌ أَغَرْ
فإنّ الفدائيَّ عَوْدُ الحياةِ
لشعبٍ شريدٍ يُقاسي الأَمَر
سينتزعُ الحقَّ جندُ الفداءِ
مِنَ الغاصب المُستبِدِّ الأَشِر
فهذا الشبابُ رياحٌ تثورُ
وموجٌ يمورُ ولن يستَقِر
تخطّى الحدود يدقُّ الحصونَ
ويصرعُ خصماً لدوداً خطِر
تخَطّى يمزّقُ ستر الظّلامِ
بنارِ الحديدِ ، ونورِ الفِكَر
تخطّى يردِّدُ لحنَ الخُلودِ
على نغَمِ المدفعِ المُستَعِر

فسِر يا أخي فـي سـبـيـل الحيـاةِ

تحدّ الصعابَ ، تـحـدَّ الـشَّـرر

فأنتَ الذي يصنع الـمـعـجـزاتِ

وينطقُ بـالـحـقِّ خُرْسَ الـبـشَـر

وأنتَ الـذي بـالـرصـاص يجيبُ

نداءَ الشريدِ ، وشـكـوى الحَـذِر

فصوتُكَ نبَّـهَ سـمْـع الـوجـودِ

وأيقظَ إحسـاسَـهُ الـمحـتَـضِر

دولة فلسطين

أعداء الحق والحياة يرونها بعيدة ، ويراها المؤمنون بحقهم في الحياة قريبة

فلسطينُ الأبيـــةُ تســـتَقِـــلُّ
ودولـتُّـهـــا علـــى الدنيا تطلُّ
ترفرفُ حولها الأعـــلامُ نـشـــوى
ويـهـتـــفُ باسْمها شعـــبٌ أَجـــلُّ
فكم ظمئتْ لـــمولدها نـفـــوسٌ
وضحّـــت في سبيل الأرض أهـلُ
وجوهٌ في الحمى مـستبْشِـــراتٌ
وأَكـبـــادٌ من الأفـــراحِ بُـهْـــلُ
فقد نهلتْ من البشرى وعـلّـــت
وزاد ســـرورَهـــا نـهـلٌ وعـلُّ
وسار النورُ في أفُـــقِ الـلـيـــالـي
تـحـفّ به القلوبُ وتـسـتـظِـلُّ
فهلّلت البطاحُ له ابْـتـهـــاجـــاً
وعـــانـقـت الثرى القـدسيَّ رسلُ

وصاحَ بهِ على الأقصى بـــــلالٌ

وكـلَّـمَ مريماً في الـمـهـد طفلُ

فشعبُّ المكرماتِ أقـــامَ صرحـاً

أشـــمَّ لهُ على الـجـوزاء ظلُّ

يتيهُ به الصبـــيُّ عـلـى أخـيـهِ

وغـــانيةٌ عـلـى أخـرى تـدِلُّ

وأفواجٌ مـــن الـمـهج الغوالـــي

تـمـاوجَ بحرُها ، وسـمـا المطلُّ

كأنهمُ على الشرفـــاتِ نـخـــلٌ

يـمـيـلُ عليهِ في الواحاتِ نـخـلُ

وبين حدائق الأعـنـــاب نـحـــلٌ

تُـــزاحمُها على الـنـوّار نـحـلُ

وفرسانُ البطولـــة والـمـعـالي

تـجـمّعَ ركـبـهـم ، والّتام شملُ

وهبّت في الحمى القدسيِّ صـــيدٌ

أشـــاوسُ من بناة الـمـجـد بزلُ

حجارتُهم ضـــرامٌ مـسـتـديـمٌ

وأيـديـهـم حـديـدٌ لا يـفـــلُّ

يخوضون العواصـــف دامـيـاتٍ

ولا يثنيهِمُ بـطـشٌ وقـتـــلُ

فما لبَنيك إسرائيلُ حقّ
بأُولى القبلتين ولا محلُّ
أضاعوا الدين والدنيا ضلالاً
وأبعدهم عن الجنّاتِ عجلُ
عصاباتٌ رمتْنا بالدَّواهي
وشتّت شمل أسرتنا عتُلُّ
فسل أرضَ المحبة عن نجيعٍ
تدفّق في حشاها لا يطلُّ
وسل دمع الحرائر عن خباءٍ
يمزّقُ سترهُ عنهنَّ نذلُ
وسل مسرى النبيِّ ومهدَ عيسى
عن الظُلْم الذي بهِما يحلُ
تجبك بألسنٍ فقدتَ لماها
وينطقُ بالأسى جبلٌ وسهلُ
جراحاتٌ بقلبيَ ليس تهدا
يجدِّدها على الأيام ثكلُ
فروّوا كرمةَ الوطن المفدى
دماً حرًّا بهِ الأعنابُ تحلو
فإنَّ أمامكم في الدرب أفعى
يحرّكها بهِ مكرٌ وغلُّ

تريكم من نواجذها بريقاً
يشعُّ ، وما بها للخير ميْلُ
فما اسْتمع العدى لنداءِ حقٍّ
إذا لم يحمهِ سيفٌ مُسَلُّ
ولا يُدني الحقوقَ بلا نزالٍ
كلامٌ في المحافل مُستغلُّ
فكونوا أُمّةً يومَ التنادي
يقرّر أمرها قولٌ وفعلُ
فمن حكم السياسةِ أنّ روما
تنامُ على الحريقِ ولا تبلُّ
وإنّ الظلمَ منبتُهُ ذميمٌ
ولا يرضى بهِ إلاّ الأذلُّ
بلادكَ يا أخا الأحلام أولى
بغرسكِ من بلادٍ لاتغِلُّ
فأنوار الرشاد بنا وليستْ
بأمريكا وأوربّا تهلُّ
بنيْنا حائطَ الدنيا وسارت
على آثارنا رَجْلٌ وخيْلُ
وحررنا الشعوبَ فلا مُذِلٌّ
على أرض السلام ولا مُذَلُّ

فأيّ حضارةٍ في الغرب تـعـلـــو

وفـــي أحشائها يســـوَدّ لـيْـــلُ

وأين شريـعـــةُ الغـابـاتِ مـمّـا

إلـيـــهِ دعتْ شريعتُنـــا الأَجـــلُّ

فإنَّ الأرضَ بـــالإسـلامِ تـحـيـــا

ويـــورقُ في ربـــاهـــا الشمِّ فُلُّ

عروس السلام

لا تلمني أُخيَّ فـــيـــمـــا أقـــــولُ
فـقـوافيَّ مـــن جـراحـــي تسيلُ
نزف الجرحُ فـــي الفؤاد فـــروّى
حـــالـــم الشعرِ من دمائي هَطولُ
وتلاقت به الـسـهـامُ وغـطّـــت
وجـــهـــه النضـــرَ بالسواد سدولُ
أذبلته الهمومُ غـــضّـــاً ، وأذوت
زهـــراتِ الجمـــال فـيـــهِ محولُ
ففؤادي مـــن الـجـراح أَتـــونٌ
يـتـلـظّى به الأسى والـغـلـيـــلُ
يقذف النار والدخـــان حـروفـــاً
داميـاتٍ علـــى الطـــروس تَقيلُ
كلُّ حرفٍ شظيّةٌ مـــن جَـنـــانٍ
مـزّقـتـه النوى . وغالتـــهُ غـــولُ
فلظى الشعرِ جذوةٌ مـــن ضـــرامٍ
والـــذي يـثـقـل الفؤاد يـــهـــولُ

ألَمٌ دائمٌ ، وحـزنٌ مـقـيـمٌ

وحنينٌ طـاغٍ ، وهمٌّ ثـقـيـلُ

ودمٌ نازفٌ ، ونـارٌ تـلـظّـى

وطـريـقٌ داجٍ ، ولـيـلٌ طـويـلُ

فالبلايا تـجمَّعـتْ فـي فـؤادٍ

مـا عسى يحمل الفؤاد النـحـيلُ

لو خبرتَ النّـوى لما لُمت نفسـاً

تـتـلـظّى مـغـلولـةً يـا عـذولُ

❁ ❁ ❁

كم أُمنّي الفـؤاد أن يـتَـغـنّـى

ولـيـالـي الأفـراح فـيهِ تطولُ

وتمرّ الأيـام والنـار تـعـلـو

بـيـن جنبيَّ ، والبـلايـا تصولُ

أُجهد الفكر في اقتناص القوافـي

حـالـماتٍ ، لكنّها تـسـتـحـيـلُ

وأرى أمتي تنام عـلـى الظـلـمِ

وتـصـحـو وأمرُهـا مـشـكـولُ

فالملايينُ من بـنـيـهـا رغـابٌ

يـتـصـارعْنَ حولـهُـنَّ طـبـولُ

وشبابُ الجراح صيْدُ الأمـــانـــي

وحـسـامٌ على الفدا مـسـلـــولُ

شغلتهمْ عن الجهـــاد مـــغـــانٍ

شـــامخاتٌ ، وأسهمٌ ، وخـيـــولُ

فلهذا الغـبـــيِّ مـــالٌ وفـيـــرٌ

ولـــذاك الدعيِّ بيتٌ جـمـيـــلُ

يتعالى به عـلـى مَـسـمع الـخـلـقِ

ويـزهو بـمـا يُحسُّ الـذلـيـــلُ

وضميرُ الوجود غـافٍ عن الحـــقِّ

ووطءُ الـمـمـاتِ فيـــهِ ثقيـلُ

أيُّ حقٍ يكونُ في مجلـس الأمـــنِ

وأمريـكـا دونَ حـــقٍّ تَـحـولُ

إنها صـيـحـةُ الضلالـةِ تـعـلـــو

والـدنـايـا على الورى تـسـتطيلُ

وكأنّي أرى الدواهي أطـاحَـــت

بـعـــلاها ومزّقتهـــا الـنـصـــولُ

فعلوٌّ يطولُ مـــن غـيـــر عـدلٍ

يـتـهـاوى بنيـــانـــهُ ويـــدولُ

❁ ❁ ❁

لو أظلّ الـوجـودَ عدلٌ لرفّـت
زهـرة الحـبّ فيـهِ حيـثُ تميلُ
ولَغطّى الآفاقَ غـرسٌ مـديـدٌ
وربيـعٌ غضٌّ ، وزهْـرٌ بـلـيلُ
وأريجٌ حلوٌ ، ومـاءٌ نـمـيـرٌ
ونـسـيمٌ طلقٌ ، وظلٌّ ظـلـيـلُ
ووفاءٌ بين الـخلائـق سـمـحٌ
ووئـامٌ تذوبُ فيـه الكُـبـولُ
وإباءٌ على الـمـدى يـتَـحـدّى
أن يـذلّ الإباء يومـاً دخـيـلُ
وطموحٌ إلى المجـرّةِ يـسـمـو
ثـوبهُ العزُّ ، والعلا إكـلـيـلُ
ويغنّـي لـمكةٍ مـسـتـهـامٌ
بهـواها مـتَـيَّـمٌ مـتـبـولُ
روضةُ العلْم والـنـدى ، ومعيـنٌ
لـلـسنى والـسـنـاء عذبٌ أَسيلُ
حملَتْ مشعل الهدى وكـسـاهـا
حـلـل المجدِ والفخـار "الخـلـيـلُ"
وأتمّت تطريزَ ثـوبِ الـمعالـي
يـومَ أن هلّ في سماها الرسـولُ

وأغني لـجِـلّـــقٍ فـدمـشـــقّ
لـلـبـطـولاتِ صـــارمٌ مـصـقـولُ

أزهر المجدُ في ربـاهـا وعـــزَّت
بـالـفـتـوحاتِ رايـــةٌ ورعـــيـلُ

وسرى النور من سماهـــا فضاءت
بـسَـنـاها أبـــاطـــحٌ وسـهـــولُ

وتوالى النهـــارُ وهـــيَ عـــريـنٌ
لـسيـوف الـهدى ، وللحقِّ غيلُ

ولـــبغدادَ يـنـظم المجدُ عِـقـداً
فـالمعالي منها إلـيـهـــا تؤولُ

طلعَـت فـي الوجود منها نـجومٌ
نيّـراتٌ ، ومـــا لـهـنَّ أُفـولُ

ولئن ســـالـت الدياجي عليهـــا
فـلـنـهـر الضياء فـيـهـا مـسـيلُ

والنجيعُ الـذي يُـــروّي ثراهـــا
زَهَـرُ النصر بالسيوفِ غَـسـيـلُ

ولمصرٍ تـظـلُّ أحلى القـوافـــي
فـإليهـا مسيرُنـــا والـقـفـولُ

كيف لا يعشقُ القريضُ ثـراهـــا
وبـهـا لـلـقـريضِ غـيـطٌ ونيلُ

فهْيَ أمُّ الوفاءِ في كـــلِّ خـــطـبِ
عـــاصفٍ يستبدُّ فـيـه الـمـغولُ
وجبينُ التاريخ من نـــور مـــصـرٍ
مـشـــرقٌ لا يضلُّ فـيـه الدلـيـلُ
وبعمّان رائعـــــاتُ الـقـــوافـي
يـتـخـطّرْنَ والـهـوى مـــوصـــولُ
أورق الفنُّ ، والجمـــــالُ تجلّـــى
فـــي سماها فكلُّ شـــيءٍ جـمـيـلُ
وريـــاضُ العلوم يرفلُ فـيـهـــا
عـبَـقُ الزهرِ ، والنسيمُ الـعـلـيـلُ
والدراري يـزيـنُ عقـدَ بهـــاهـا
فـي ســـماء الخلـــود مجدٌ أثـيـلُ
يتحدّى الزمانَ ، والمجـــدُ بـــاقٍ
أبـــدَ الـــدهرِ شـــامخـاً لا يـزولُ
وإذا غاضت الـمـيـــاهُ بـــأرضٍ
مـــن حمانـــا وعزَّ فيها المسيـلُ
فاعذُرنّي إذا اختلفـت من سمائـــي
ديـمةٌ سمحـــــة القيـادِ ذَلـولُ
إنه الحُبُّ يحبسُ القـولَ فـيـنـــا
حـيـنَ يشتدُّ شـوقُـنـــا ويطولُ

فغنائي لأمتـــي فـيـضُ حُـــــبٍ

مـسـتـديمُ الضرام هـــامٍ هـــطـولُ

ماجحدتُ الوفاء فيها ولـــكـــن

أذكـــت النـــارَ في الفؤاد خُبولُ

أتغنّي عرائسُ الشـعـر نشـــوى

وتـقـيـمٌ الأفـــراحَ أمْ ثـكـــولُ

أتغني والـقـــدسُ يعـبـث فـيـــهِ

دنِـــسٌ ، ميِّت الضمير ، ذلـيـــلُ

أتغني والنار تـرعـى حـمـــانـــا

وتـــدوسُ"الأقصى الشريفَ"خيولُ

دنَّسَ الطهر في فلسطيـــنَ لـــصٌّ

واُسْـتـبـاح الحمى الحرام دخـيـلُ

فعروس السلامِ –ويحي عليـهـــا–

هـتـكَـتْ طهرها النقيَّ وعـــولُ

والصبايا من حولها لاهـــيـــاتٌ

يـتـغَـنَّـيْنَ ، والإبـــاءُ قـتـيـــلُ

لا تلمني على السهـــامِ فـإنّـــي

نـــازفٌ ، والحرابُ فـــيَّ تـجولُ

صرخة المغتصبة

ردَّ العدوَّ عن الشطيْن يا ولَـــدي
الـــرومُ والروسُ داسوا حرمةَ البَلدِ
صبّوا عليه اللظى من كلِّ نـاحيـةٍ
وفـرَّقـوا فـيـــــهِ بين الأم والولدِ
سحائبٌ من لهيبٍ فوقَ مشرقـــــهِ
وأنـــهـــرٌ مـــن دمٍ في الغرب متّقدِ
هذا يغطّي سماء العرْب فـاجـعـــةً
وذاك يـغـمـرهـم بـالـهـــمِّ والنكدِ
أنّى نظرتَ فدفْقٌ من دمٍ عـــــطِـرٍ
ومضغـــةٌ من حنايا القلب والكبدِ
وأضلعٌ شرقَت بالموت طـــــائـرةً
مـن صـــدرِ معتقلٍ ، أو ظهر مفتقدِ
والقدسُ تصرخُ من أعماق محنتِهـا
مـحـــلولةَ الشعرِ ملقاةً على الزبَدِ

بنتُ العروبةِ والإسلامِ عـــاريـــةٌ
بـيـــن الـجواسيس والشذاذ والعبُدِ
قصّوا جدائلها السمراءَ واتّشحوا
بـــهنَّ في العيد يومَ السبت والأحدِ
داسوا طهارتها ، والبغيُ مـــتّـئـدٌ
تـــحـــدِّيـــاً وعـــــداءً غيرَ متّئدِ
وأحرقوا المسجد الأقصى وصخرتهُ
وكـــلَّ مـطّـرِفٍ فـيـهـــا ومتّلدِ
والمسلمونَ لطهرِ البكر ما غضبـوا
ولا تـــحـــرّكَ مـنـهـــم مسلمٌ بيدِ
فاستصرخَت عَمَراً للفتح منطلِقـــاً
بـيـــن الخميسيْن جندِ البغي والرشَدِ
وكبّرت يا صلاح الدينِ ما برحَت
خـيـــلُ الـفـرنجـــة تغزو قبلة البلدِ
عزَّ الرجالُ فجاء البوم ينقذُهـــــا
مـنـكّـــس الرأس بين القيْد والزردِ
فتحُ العظام تعالى أن يقـــاسَ بـــهِ
ذلُّ العـبـيـــــد على"بوّابة العمَدِ"
أبناؤها الصيدُ خاضوا كلَّ معمعـةٍ
حـمـراءَ لم يبخلوا بالروح والجسدِ

ودافعوا ما اسْتطاعوا عن مرابضهم

وواجـهـــوا الغدرَ في أثوابهِ الجرُدِ

أسراهمُ في سجون البغي ما عرفوا

لـوْن الحيـــاةِ ، وقتلاهم بلا قوَدِ

شعبٌ تشتَّت في الآفاق تسحقـــهُ

يـدٌ الـنـّوى بين مأسورٍ ومضطهدِ

جريمةٌ من بني الإنسان في عـصُـرٍ

مـــن الضلالة تدعى أعصرَ السّددِ

فكيف تُنقذُ أوطـــانٌ مـقـيَّـدةٌ

مـن التـــآمـــرِ والعدوان والبدَدِ

قميصُ عثمانَ لم يبرح بحاضرنـــا

مـنـقّـلاً مـن يـدٍ مـغـلولةٍ ليدِ

هذا يـمَـزِّقـهُ ، هـذا يـرقّـعـهُ

وذاك يـعـبـثُ في الباقي من التلدِ

وأنتَ تنظرُ للعدوان يـا ولـدي

عـلـى بلادكَ ، لـم تنظر ليوم غدِ

فإن بقيتَ على ما أنتَ من وهَـنٍ

ضاعت فلسطينُ والأقصى إلى الأبدِ

واسْتفحل اليأسُ في أبناء أمـتـنـا

ومـاتـت العزّة القعساءُ من كمدِ

وعدت تقرأ تاريخَ الألى ذهـــبـوا

لـلـفـــرس والروم في حَلٍّ ومنعقدِ

هذي عصارةُ قلبي جئتُ أنثرهـــا

عـلـــى الأحبـة لم تنقصْ ، ولم تزدِ

عبير الخالدين

لن تستكينَ لبـــــاغٍ أمـةُ الـعـرَبِ
مـهـمـا تـسـلّحَ بالنيران والقضُبِ
فأنت يا أمة الأبطـــالِ صـانـعـــةٌ
سبائكَ النصر فـــي الأفراحِ والكرَبِ
فكم سموْتِ على الأعلام شامـخـــةً
وامْتدَّ ملككِ مـــــن قطْبٍ إلى قطُبِ
وكم طوتك الليالي في دجـنّـتـهـــا
فما وهنتِ ، وشمـــسُ العرْب لم تغبِ
ما غرّك النصرُ والأيامُ مـقـبـلـــةٌ
ولا انْحنيْتِ لعصـف الريح والسحُبِ
بل أنتِ أنتِ على الحالـيْـن رائـــدةٌ
للمكرماتِ ، وهـدْيٌ في دجى الحقَبِ
نورٌ يشعُّ على الآفـــاقِ فـي ألَـقٍ
مورَّدٍ مـــن سـنـــاءٍ غيـــرِ محتجبِ
ضاءت بهِ مهج الأيام فـــي شُـعَـــلٍ
من النجوم على أَرضٍ مـــن الذهبِ

فكلُّ قطرةِ طيبٍ في الدنا عــطِــرت
بــقــطــرةٍ مـــن نجيع الفتية النُّجُبِ
وكلُّ ذرّة رملٍ في مـــواطـنـــنـــا
مجبولةٌ بـــالـــشّذى والسؤسن الرطِبِ
هذا الترابُ عبيرٌ مـــن دمـائـــهـــمُ
وأطيبُ الـعـطـر ما يزكو من التُّرَبِ
من الميامينِ فـــي بـدرٍ وفـــي أحـــدٍ
والقادسـيّـــة والـيـــرموكِ والنّقبِ
من الكرامة والأغـــوار فـي حـلـــلٍ
مـخـضـوبـــةٍ بنجيعٍ غيرِ مختضَبِ
فإنْ تنمَّر باغٍ فـــي مـــواطـنـــنـا
وداس طهر الحمـى بالجحفل اللّجبِ
ومدّه الكفرُ من أسبـــاب سـطـوتهِ
بآلة الـفـتـكِ والتـــدمير والعطَبِ
فلا تخافي حراب الغدر مـشـرعـةً
عـلـــى فؤادكِ في جيشٍ من الجُنُبِ
فالريحُ في حُلل الأدواح وادعـــةً
هـوجُ العواصفِ فيها ثورةُ الغضبِ
غدا تمورُ فلا تُبقي على عُـــنُـــقٍ
مـن الـطـغاةِ ، ولا تُبقي على ذنبِ

وإنْ تنكّر غرٌّ فـــي مـنـــازلـنـــــا
لـلـمـاجـديـنَ بلا ذنْبٍ ولا سببِ
وأغمد السيفَ في أحشاءِ أُمّـتِـنـــا
وعمَّق الجرحَ في الأصلاب والنسبِ
فلا تظنّي غصونَ الدوح يـابـسـةً
وأنهـــا أصبـحت كوماً من الحطبِ
هذي سهامٌ على أشجارنا سـقـطَـتْ
مـن الـغـزاة ولا يُـنـسبْن للعرَبِ
فأنت يا أمةَ الأمـجـاد شـامـخـةٌ
على جبين المعالي في الـــذرا القشُبِ
عزيزةٌ تَصِلينَ الدهرَ فـي عـصُـــرٍ
مـن الـفـداءِ بـأمٍّ حـــرّةٍ وأبِ
وترفعيـــنَ لواء اللهِ مؤْتـلـقـاً
على البرايا ، وفوق السبعة الشهبِ
أعزك الله بـالاسـلام مـكـرمـةً
للعالمينَ ، ومـنـك اصْـطـفـى خيرَ نبي
فلا تنامي على العدوان خـانـعـةً
ترجينَ نـصـراً من الرحمن بالخطبِ
وحكّمي السيفَ في الباغي على وطني
"فـالسيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ"

أطلق لسانك

قد طال صمتُكَ والعدوُّ بنا ... متربّصٌ والنار تحرقنا

ماذا دهاكَ أما شعرتَ بآ ... لامٍ وأهوالٍ تروّعنا

ما حرَّكتك أخيّةٌ صرخَت ... ياللرجالِ ولم تجد أُذُنا

ما هزّك الباغي على وطني ... بين الأحبة يشعل الفتنا

فالمجرمونَ الحاقدون طغوْا ... ظلْماً ، وعاثوا في مواطننا

أعداؤنا شنّوا الحروبَ على ... أوطاننا بسلاح أمّتنا

انطق فصمتك طال في زمنٍ ... أهوالهُ تُدمي مواجعنا

إني أرى في الأفْقِ عاصفةً ... تكوي الطغاةَ المحدقين بنا

هلاّ نطقتَ بملءِ فيك فما ... مدّ الخنوعُ حياةَ مَن وهنا

أطلِق شباتكَ لا تكن حذِراً ... واهتف برأيكَ في الورى علنا

فسكوتُ أحرار البلاد على ... جرم الطغاة يضيّع الوطنا

صرخة شاعر

ماذا أقولُ إذا القريضُ دعـــانـــي
فـــي أُمّـَـةٍ قطَعت يدي ولساني
أأقولُ جاوزنا السماءَ مـعـــــزّةً
أم أنّـَنـــا فـــي مـحـنـــةٍ وهوانِ
فالشعرُ من غير الحقيقة زخـــرفٌ
خـــالٍ مـــــن الإحساس والإيمانِ
هذَرٌ من الألفاظ لا تـجـري بـــهِ
عـبـَراتُ فـكـرٍ نـــافذٍ وجَنانِ
أأكونُ مدّعياً وأخـــدعُ أمـتـــي
بـــالـقـوْل مـعـــــولاً بلا تبيانِ
كلاّ وربُّ الكون يعلـــمُ أنـــنـــي
لا أســتـجـيـــبُ لهاتف الشيطانِ
فالشعرُ عندي للحـقـيـقـةِ صورةٌ
وضّـــاءةٌ مـمـزوجـةٌ بـبـيـــانِ
لم أستحلّ به الـمـعـانيَ إنـمـــا
ألـبـسـتُـهـا ثـوبـاً من النيرانِ

دعني ومن زعموا الحياة كريـــمـةً

فـــي ظـلّ رســتـمَ أو أنـوشروانِ

ودع الذين تلوّنوا وتـقـلّـبـــوا

لـلـغـشّ والـتـضـلـيل والبهتانِ

....

....

....

....

....

....

وأخاف أن نبقى ندورُ على الرحى

حـتـــى يدوسَ الوغدُ أرضَ عُمان

ونرى الجزيرة سهلَها وهضابَـهـــا

مـلـهـىً لأهـــل الشرك والطغيانِ

وتدوسُ قبرَ محمدٍ أقـــدامُـهـــم

رحـــمـــاكَ يا ربيّ قطعتَ لساني

أنا لا ألوم الحاقدين فـــإنـــهـــم

أصـــلُ الـبـــلاءِ وعـــلة الأحزانِ

هذا أنانـــيٌّ وذاك مـــذبـــذبٌ

يـــحـــيا على الشهوات كالحيوانِ

وابن الظلال يصيحُ في عصبيَّةٍ

مـــالـــي وللأهـــوال فـــي لبنانِ

والمغربيُّ يضجّ ليس يـهـمّـنـــي

خـطـبٌ يـحـــلّ بمصرَ والسودانِ

وإذا نصحت أخا الجهالة والهـوى

يـفـتـرُّ عـــن مكرٍ وعن خذلانِ

الله أكبرُ يالأبـنـاء الـحـمـــى

فـيـمَ الـونـى عن نصرة الأوطانِ

لابدّ من صقل النفوس فـإنـهـــا

فَـيـــضُ الهدى ومناهل الشجعانِ

وصلاحُنا في الجيل لا في طـغـمـةٍ

داســت عـلـــى التاريخ والإنسانِ

الشعبُ باقٍ لن يزولَ وإن طغـــى

بـــاغٍ عـلـيْـــهِ بقبضة السّجانِ

سيظلّ كالبركان يعصفُ بالـعـدى

ويـــواجـــهُ الـنـيـرانَ بـــالـنـيـــرانِ

مات أهلي

يا أخا الدربِ لا تسل عن مصابـي
إنـــني تـــائـــةٌ فـقدتُ صوابي
لا تسلني عن محنتي وصـــراعـــي
واضْـــطـــرابٍ يـموجُ في أعصابي
أنا من قسوة الزمان شـظـايـــا
تـتـــلـــظّـــى عـلى الجليد المُذابِ
ماتَ أهلي على الحراب وعشنـــا
بـعـدهـم ميّـتـيـــنَ فوقَ الحرابِ
وسقانا الزمانُ ســـمَّ الأفـــاعـــي
فـــي كؤوس الأعداء والأصحابِ
وحرمنا هناءةَ الـعـيـش حـتـــى
لـــم نـــعد نستطيبُ حلوَ الشرابِ
أبداً أقـــطـــعُ البلادَ وحـــزنـــي
يـــسبقُ الخطوَ ، والنّوى في طِلابي
تارةً في البحارِ أحتضنُ الـمـــوجَ
وطـــوراً أحـــومُ فـــوقَ السحابِ

لا أُطيقُ البقاءَ فـــــوق تـــرابِ
وفـــؤادي مـــعـــلّـــقٌ بـتـرابي
كلّما حطّتِ الرحـــــال بِـــأرضٍ
بـــقـــيَ الـــقـــلبُ عالقاً في الركابِ
فقِرى الأقربينَ مـــا شـــــدَّ أزرى
ومـــيـــاهُ الـــبـــحـــار غيرُ عِذابِ
وبنفسي من الخـــطـــوب جـــراحٌ
عـــصـــفَت بي ، وأحرقت أعصابي
تقذف الشعر كاللظى في فـــؤادي
وتـــصـــبُّ القـــطـــرانَ في أكوابي
وإذا قلتُ خفِّفي الوطءَ صـــاحـــت
أَوَ تـــخـــشـــى في الحقِّ مرَّ العذابِ
لِتمتْ أيها الـــذمـــيـــــمُ فـــإنـــي
أكـــرهُ الـــشـــعـــرَ من فم الكذّابِ

انفراد

أعاتبُ نفسي أم ألومُ زمـــانـــي
وأتــركُ قــومـــي راحلاً بثواني
وأسكنُ مرتاحَ الضمير بغـــابـــةٍ
بـعـيـداً عن الدنيا ، غريبَ لسانِ
فإنّ وحوشَ الغاب ألطفُ معشـــراً
وألـيـــنُ حـيَّـــا دائمَ الخَفقانِ
هنالكَ أجني ما أشاءُ بـفـطـرتـي
وأمـلأُ مـــن سحر الوجود جَناني
وأتركُ ممنوعاً عليَّ مـحـرّمـــاً
يـحـرِّمـهُ نـصٌّ بـغـيـرِ بَيانِ
فكم قد أحلَّ السمَّ فُانتَفضت بـــهِ
شـبـــابٌ لهم فوقَ النجوم أماني
وكم قد أباحَ الخمرَ حتى تمكّنـوا
مـن الـعـقـل يبقى دائمَ الهذَيانِ
فضعنا فريقٌ في العراءِ ومثـلُـــهُ
فـريـقٌ يـعـاني من أسىً وهوانِ

وشابت على مرّ السنينَ صبيَّةٌ

يُدنّسها الباغي ببيتِ عَنانِ

ويسلبُ منها عفّةً عربيةً

ومن حولها الأهرامُ والحرمانِ

هنالكَ أنسى ما يحلُّ بإخوتي

فلستُ بقيسيٍّ ولا بيَماني

أترجمُ للقلبِ الجريحِ مواجعاً

تمزّقُ أحشائي بحدِّ سِناني

وأغرسُ في نفسي الهمومَ كأنني

أبو الناسِ ، لا من يشتكي ويُعاني

فدعني وشأني والحياةَ ومَن بها

فإنَّ حياتي في يد الحدثانِ

وما ليَ إلا اللهُ عوناً بمحنتي

ومِحنةُ نفسي تنتهي بكياني

أساتذة بلا وجوه

ونازلٍ في ظلال الدوّح يأكلُـــني
ولـــم أكـــــن قطُّ للأحبابِ مُغتابا

وذو التجارةِ أخفى كلَّ سلعـتـــهِ
عـــنّـــي ، وغـــيَّـــــر أسماءً وألقابا

ونائحُ الطلحِ أسقاني بـــراحـتـــــهِ
صـــبْـراً ، وقدّم بعدَ الصبر لي صابا

ويزعمونَ بأني جئتُ مـقـتـحِماً
دار الـكـــــرامِ ، ولم أطرقْ لهم بابا

صار الكلامُ حراماً في مكاتـبـهـم
ومـطـلبُ الحقِّ أضحى عندهم عابا

أين العدالةُ مَن يرعى الحـقوقَ ولا
يـكـونُ مـُدَّعِـيـــاً للعدلِ كذّابا

فما الخلائقُ في هذا الحمى غنَمـــاً
تـــساقُ قسراً ، وليست أرضهُ غابا

فالجامعاتُ تآخت في تجارتـــهـــا
بـــــالعـالِمينَ ، وصار العلْمُ أسلابا

وكلُّ قسمٍ حَبا أعضاءهُ حصَصـــاً

وذو الـتّـفـــرغِ لاقى فيه محرابا

أمّا الضحايا – أقال الله عثرتهمْ –

فـــلا يـلاقـــونَ أعواناً وأصحابا

نحنُ العطاشَ كؤوس الصابِ نشربُها

فـقـد شـربنا من البترولِ أكوابا

وقد لبسنا ثيابَ القهر واحترقَت

منّـا الـقـلـوبُ وما بدّلن أثوابا

يا مَن يعزُّ عليهِ حـالُ إخـوتـهِ

أدرك أخـاكَ فـمن يرجوكَ ما خابا

أدرك أساتذةً أضحى عزيـزُهـمُ

مـراســلاً ، وغدا الدكتورُ بوّابا

صرخة الحق

بغير التُقى والحقِّ لـــن أتكلّـمـــا
ولـــو أنَّ شعـري صار حولي جهنّما
فلا بدَّ أن تبقى الحقيقـــةُ حـرَّةً
ولا بـــدَّ أن أبـقـــــــى بها مترنّما
فإنَّ كلام الحقِّ كالسيفِ مـصـلـتـاً
يـقـــوِّم مـعـــوَجًّـــا ، ويبني مهدَّما
ويطرقُ أسماع النـيـامِ صـلـيـلُـهُ
ويُـنـطـقُ شيطانـاً عن الحقِ أبكما
فنحنُ على أرض الـعـروبـةِ إخـوةٌ
يوحِّدُنـا ديـنٌ ، ويـجـمـعُنـا حِمى
ومن عجَبٍ أنّا نـحـــاربُ ضـلّـةً
ويُـهـدمُ مـا نـبـنـيـهِ بالجدِّ محكَما
تمزّقنا الأعداءُ في عُـقـرِ دارنـــا
ونُـســقـى من الأهلينَ صبراً وعلقَما
ذَهبنا الى بيروتَ نـنـهـلُ شهدهـــا
فـعـزَّ على الأرحـامِ أن نتعلّـمـا

وشنّوا عليها حملـــةً هـمـجـيَّـةً

وحـــاربَـهـــا أهـــلُ الجهالةِ والعمى

لكيْلا يرْوا منّا لبيبـــاً مـفـكّـراً

يـــواجـــهُ أهـــوال الـزمـــان مُقوَّما

ونقّت علينا في السيولِ ضـفـــادعٌ

يُـــرجّيـــن أن يبقى العصاميُّ معدِما

فلم توقف الأسدادُ خـطـوةَ فـتـيـةٍ

قـد اخـتَـطفوا من حالكِ الليلِ أنجما

وساروا على آلامهم وجـراحهـــمْ

إلـى الـمجدِ لم يخشوْا عويلاً مسمَّما

وتاقت إلى العلياء نـفـسٌ أبـيَّـةٌ

تـخـطّـت دخـانَ الجهل أربدَ أقتما

وحقّقَ ما يرجوهُ كلُّ مـثـابـــرٍ

مـــن الـعـــلْمِ واختار الإرادةَ سُلَّما

ولكنَّ فرسانَ الرطانـــةِ أنـكـروا

سـنـاءً بـــهِ بـذَّ الـنـجـيـبُ المقدَّما

وظلَّ غريبُ الوجهِ بـيـــنَ أراقـــمٍ

تـرى فـيـهِ مـــن دونِ الخلائقِ أرقـما

تحاربهُ الآمالُ والـحـــظُّ ضـــدُّهُ

ولا يـجـدُ الإنصـــافَ مهما تظلَّما

فهل يستحقُّ الظلمَ يـا قـومُ منكمُ
فـتـىً عـربـيٌّ يجرعُ السمَّ مرغَما

ألم يكفكمْ أنّا فـقـدنـا بلادَنـا
وأهـلاً كـرامـاً مـا تطلُّ لهم دِما

ألم يكفكم أنا نـمـوتُ ولا نـرى
من الأهل مَن يـبـكـي الأحبةَ عَندما

وهبتُ لكم عمري وعـلمي وخبرتي
ولـم ألـقَ مـنـكـم يا كرامُ مكرِّما

وزَنْتم بمكيالينِ للجور والـهَـوى
وكـنـتـم على المظلومِ أقسى وأظلما

وإنَّ رجالاً منكمُ يـجـهـلونَـنـي
أبـوْا أن يـجـلّـوا الـعـلْـمَ والمتعلِّما

ولو كان علمي دون قصدي ومطلبي
لـمـا كنتُ أرجو منكمُ الدهرَ مغنما

فهل حقُّ غيري كان فرضاً عـلـيـكـمُ
وحـقّـي عـلـيـكـم بات أمراً محرَّما

فلو أنّني لاقيتُ مـنـكـم مـودَّةً
لـفـتّـحـت الأزهارُ في النفْسِ نُعَّما

وما ضاعَ هذا الدرُّ في اللومِ والأسى
ولا انْـطـلـقَـت مني المواجعُ أسهُما

الضفادع

ليت الحبيبَ الذي دنياهُ تـغـريـدُ
يـحنو على عاشقٍ ضاقت به البيدُ
يقضي السنينَ على جمرٍ يـؤرِّقـهُ
نـهـارهُ نـكـدٌ ، والليلُ تسهيدُ
يسقي أحبَّتهُ من ذوْبِ مـهـجـتـهِ
والـنـفـسُ ظامئةٌ ، والقلبُ معمودُ
وكلّما عانـقَ الآمـالَ أقـعـدَهُ
دهـرٌ يـكـابـدُ فيهِ وهْوَ محسودُ
يا ويحَهُ زمناً يقتاتُ مـن كـبـدي
وتـقـتَـفـي أثَري غربانهُ السودُ
أشدو لهُ من شَغاف القلب قـافـيـةً
عـذراءَ تـنـقـلُها الريحُ المراويدُ
تهبُّ من روضة الأحباب حالـمـةً
عـلـى الـغـصـونِ ، فتهتزُّ العناقيدُ
وتستَثيرُ حـسـوداً لا وفـاءَ لـهُ
زهـرُ الـبـنـفسجِ في عينيهِ جلمودُ

طوراً يذمُّ عذارى الروضِ مدّعيـــاً
بـــأنّـــهـــا مـــسَـــدٌ للشَّرِ ممدودُ
وتارةً يدّعي شعراً يـنـــمِّـــقـــهُ
وأنّـــهُ بـلـبـلٌ في الروض غرّيدُ
ضدّانِ في نفسهِ جهلاً قد اجتمعـــا
فـكـيـفَ يـكرهُ ما يهواهُ منكودُ
يكفيهِ أنَّ لهُ من نـفـسـهِ عـنَـتـاً
يُـشـقـيهِ والغيظُ في أحشائهِ دودُ
يظلّ يلهثُ والأوهـــامُ تـدفـعُـهُ
إلـى الـمـهـالكِ حتى ينطقَ الكيدُ
يحدوهُ بالغشِّ والتّهريجِ ذو صلَـفٍ
كـأنّـــهُ جندبٌ تعدو بهِ القودُ
والشعرُ يسمو إلى العلياءِ في ألَـــقٍ
مـورَّدٍ فـيـهِ للأمـجـادِ تخليدُ
يشدو على سَمَعِ الأيـــام ذومـقَـةٍ
بـهِ ، وتُـنـشـدهُ الغيدُ الأماليدُ
والطيرُ في الأفُقِ العالـي مـرتّـلـةٌ
ألـحـانَهُ ، وغصونُ الدوحِ ترديدُ
ما ضرَّني من صَرور الليل أنَّ لـــهُ
صـوتـاً قـويـّاً ، بهِ للزورِ تأييدُ

ولا من الـحَشَفِ البالي عداوتُــهُ
لِــكــرمـــــةٍ برزَتْ منها العناقيدُ
فمن مُعادلة الدنيا وسـنّــتــهـــا
أنَّ الـضـفـــادعَ تُؤذيها الأغاريدُ
فقد سموتُ عن الأغرار في كـلِـــمٍ
مــنـظّـمٍ فـيـهِ إحـــكـامٌ وتجويدُ
وهزّني الشوقُ للجلّى فعانـقَـهـــا
شــعـــرٌ رخـيـــمٌ به للعزم تجديدُ
تبقى الحقيقةُ في آفـاقـــهِ قـمـراً
وإنْ تـسـتّـــرَ خلف الغيمِ مفئودُ
نحنُ الجواهرُ في أصدافِها رقـــدَتْ
وشـــــعَّ منها على الآفاقِ منضودُ
مَن يدّعي أنّنا في غيرِ غايـتِـنـــــا
نـــسمو ، فقد فاته الإقدامُ والجودُ
لـــو يعلمُ الجاهلُ المغلولُ أنَّ لنـــا
مـــن غيظِهِ سُلّماً يرقـــاهُ محسودُ
تفيضُ منه القوافي كالغديرِ لـــمـــا
أفـشى لنا الغيظَ يوماً وهْوَ مشهودُ
لكنّما الجهلُ يُدمي كفَّ صاحبـــهِ
فـــلا تـــظـــلُّ لهُ كفٌّ ولا جيدُ

آية الخلق

كيفَ لا تعلمُ القلوبُ وتشهَدْ
أنّ خيرَ الودادِ حبُّ محمدْ
عشقتهُ العقولُ طفلاً زكيًّا
وغلاماً غضّ الجوارح أمجدْ
وفتىً راشداً ، وكهلاً بصيراً
ورسولاً للعالَمينَ موحِّدْ
وتغنّت به الجوانحُ نشوى
وسما الأفقُ للنجومِ مغرِّدْ
وصلَ الأرضَ بالسماء فأضحت
روضةً بالوئام والحبِّ تسعدْ
وسرى من بطاح مكةَ للقدسِ
على صهوة البراق مؤيَّدْ
عانقَ المسجدينِ بدْءاً وعوْداً
من ربى النور والبجاد المموَّدْ

سابحا في الفضاء جسماً وروحـــاً

حولَـه الرسلُ والملائـكُ سُجَّـدْ

هالـــةً مـــن زمـرّدٍ وجُـمـــانٍ

فـــي سوارٍ من لازوردٍ وعسجـدْ

أصلُها فـــي السماء بدرٌ منيـرٌ

وسنـــاها في كلِّ قلـبٍ تـوقّـدْ

آيةُ الخلق أن يـكـــونَ رسـولٌ

مـــن خيار العباد يَهـــدي ويرشدْ

والحبيبُ الأمينُ طـاب مـقـامـاً

فـــي البرايا ، وطاب فرعـاً ومحتِدْ

عندهُ يـبـلغُ الفخـارُ الـثـريّـــا

وتـتـيـــهُ العلا على كلِّ فـــرقـدْ

فرعُ نبعٍ يهتـزّ في حلل النـورِ

عـلـــى ربوة المكارمِ مـمـتَـــدْ

ما عسى أن تـقـولَ فيه القوافـــي

وبـــهِ يشْرفُ القصيدُ ويـخـلـدْ

أيُّ شعرٍ في الخـافِـقيْـنِ ونـشـرٍ

يـبـلـغ الشّأوَ في الحبيب مـحـمـدْ

أين مني مقامُ خيـرِ البـرايـــا

كيـــفَ أوفيه حقَّهُ حينَ أنـشـــدْ

أوَ من بعد مدحةِ الله فـــيـــهِ

يـجدُ المادحونَ للـشـعـر مـــورِدْ

فاعذرَنّي يا سيّدي وحـبـيـبـــي

قـــلّ صبري على المصاب وأجهدْ

فدنت من حديقة النـــورِ روحـــي

تـسـتـمـدّ المضاء من عـزم أحـمـدْ

وإذا قصَّر الـمديـحُ فـــإنـــي

واجـــدٌ في الرجاءِ للشعر مـولـدْ

....

....

وبيوتُ الرحمن تـعـبـثُ فـيـهـا

زمـــر الشرِّ والعداء الـمـسـمّـدْ

والقواريرُ يغـتـصـبـــن جـهـــاراً

والـمـروءاتُ في الـمحافل توؤَدْ

حسرةٌ تحرق الـقـلـوب وتذكـــي

ثـــورة الحقّ في الدم المتـجـمِّـــدْ

وتحيلُ الرماد نـــاراً تـلـظّـــى

والـديـاجيرَ أنجمـــاً تـتـوقـدْ

أمتي لا أقولُ كيف استكـــانـــت

أمّـــةُ المجد للعدوّ الـمـــعـربـــدْ

نحنُ أدرى بخيلنـــا وسُـــرانـــا

فـــي البطولاتِ بالحسام الـمـجرّدْ

هبة السماء

جفّت الأرضُ ، وٱكتست بالسوادِ
فالظـلامُ الـرهـيـبُ في كلِّ نادي
جثم الليلُ فـــوقَـهـا وتـــوارت
بـسـمـةُ الـبـــشْرِ في ثياب الحدادِ
غمر الخلقَ والطبـــيـعـــةَ حـتـى
أصـبـــح الـحـــيُّ يهتدي بالجمادِ
تاهَ من يبتغي الرشـــادَ وألـــقـى
بـحـطـــــام الرجاءِ فوقَ القتادِ
وتساوى معمّرٌ فـــي الخـطـايـــا
وغـريـقٌ عـلـــى ضفاف الرشادِ
فٱستجارت بربِّها الأَرضُ ذُعـــــراً
مـــن خـطـوبٍ معربداتٍ شدادِ
ربِّ إنّي أرى النجومَ ولـيـلـــي
يـتَـمـطّـى عـلـى رؤوس العبادِ
ربَّ إني أراكَ ملءَ جـــفـــونـي
رغـمَ هـــول الـظـــلام والأَسدادِ

فانرْ ربٌّ بالرشـــاد نـفـوســاً
تـتَـعـادى فـي زحمة الأَضدادِ
ليس للأرضِ غيرَ نـــورِكَ هـــادٍ
يـنـقـذُ الخلقَ من جحيمِ الفسادِ

❁ ❁ ❁

فإذا بالسمـــاء تـرســلُ نـــوراً
مـن ضـيـاء الرحمن عبرَ البوادي
والوجودُ الذي تـأمّـــلَ هدْيـــاً
مـن نـجـومٍ تـشـعُّ في الأبعادِ
عانق الشمسَ في نهـــارٍ جـلـيٍّ
مـشـرقَ الـوجـهِ ساعةَ الميلادِ
وتجلّى الرسولُ بـيـن الـبـرايـا
يـبـعـثُ الـخير غامراً في البلادِ
وجرى النورُ يستحثُّ الـمطـايـا
فـي صـراعٍ مـع الظلام المعادي
فـتـهـاوتْ مـع الظـلام عروشٌ
طـهّـرتْـهـا جحـافلُ الأجدادِ
وتوارتْ مع العـروشِ نـجـومٌ
فـي شـعـاع الـنـبـوّةِ الوقّادِ

ونفوسُ العبـاد رفّـت سـروراً
وتـلاقـت عـلـى بساط الودادِ
وارتوى مـن عدالـة الله قـومٌ
فـقـدوا العدلَ في خضمِّ التعادي
ما تبقّى على الجمارِ جـريـحٌ
يـتـنـزّى مـن درّة الجـلّادِ
فرحيقُ الإسلام أنـدى رحـيـقٍ
فـي ريـاض الأمجـاد والإسعادِ
هوَ نورُ السماءِ في كـلِّ عـصـرٍ
وبـشـيـرُ الأفـراح والأعـيـادِ
هبةُ الله لـلـمـلا وعـطـاءٌ
خـيِّـرٌ فـي محمّدٍ خيرِ هادي

أرض الفاتحين

اذا ما أغلـقَ الكـفّـارُ بـــابـــا
فتـحـتَ أمامنا يـــا ربِّ بـــابـــا
فنورُكَ يا إلـــه العـــرشِ بـــاقٍ
عـلـى الأيام يجتازُ السَّحـــابـــا
وانَّ محـمـــداً مـــازالَ فـيـنـــا
يُعـلّمنا الهدايـــةَ والصوابـــا
فهجرتهُ لطيبـةَ فـــجـــرُ حـــقٍ
أضـاءَ بطاحَ مكةَ والشِّعـــابـــا
فهلّلت السماءُ له ابْتـهـــاجـــاً
وعـــانقت الجنادلَ والـتـــرابـــا
وسار النورُ في أُفُـــق اللـيـــالـي
طـــوى الغبراءَ ، واجْتاز العُبـابـا
وما من حـــاكمٍ فـــي الأرض إلاّ
أطـاعَ محمداً ولـــه اسْتـجـابـا
فتوحٌ صيَّرت وجـــهَ الدياجـــي
صبـاحاً مشرقاً ، وضُحـــاً عِذابا

أبا الزهراء يا خيـــرَ البـــرايـــــا

وأكـــرمَهُم مُقاماً وانـتـــــابـــا

أأرضُ الفاتحينَ تصيـــرُ نـــهـــبـــا

وآســـاد الشَّرى تخشى الكلابـــا

وأولى القبلتينِ تـــسامُ خـــســفـاً

وتـغـتـصبُ البتولُ بها اغتصـــابـــا

حنانكَ يـــا رســـول الله إنـــي

أَرى فـي عصرنا عجباً عُـــجـابـا

أَرى أوطانَنا صـــارت مُشـــاعـــا

لـمن جحَدوا الرسالـــــةَ والكتابا

أَرى في كلِّ نـــاحـــيـــةٍ عـــدوًّا

يـصـــبُّ على البلاد دماً وصـابـــا

يجوسُ خلالها ويـعـيـثُ فـيـــهـــا

وينـــزعُ عن محارمها الحجـــابـــا

....

....

....

....

....

وما كانت لأمتنـــا صديـــقـــاً

يـريـدُ لها السيـــادةَ والغلابـــا

ولا عرفتْ طريقَ الحـــقِّ يـــومـاً

ولا اتّخـذَت مبادئَهـــا صوابـــا

أنجعلُها عـلـــى وطنـي وصـيّـــاً

ونـطـمـعُ أن تصونَ لنا الرحـــابـا

ونحنُ بنو الأماجدِ مـــن قـديـــمٍ

أَبيْـنـــا أن نُذلَّ وأن نُعـــابـا

كفاكمْ يا بنـــي وطني سكـــوتٌ

عـلـى دمِنـــا فقد بلغَ الركـابـا

إلامَ عيونكمْ للغـــرْبِ تـــرنـــو

وتـنـتـظـرُ العقوبةَ والـثـــوابـــا

أما بـشَـريـعـة الإســـــلامِ هـــدْيٌ

تـــروْنَ بـــهِ الحقيقةَ والـــســـرابـا

فإنَّ محمـــداً بـــالـبـــرِّ أولـــى

وأمتـــهُ أعزُّ بـــــهِ جَـنـــابـــا

أزهار النبوة

زَوْرُ الأَحبةِ غايتـــي ومـــرامـــي
وهـــواهـــمُ شُـغـلي وبحرُ غرامي
فلقد أتيتكَ يا حبيـبـيَ شـائـقـاً
مـتـشـوِّقـاً لـمـنـــابع الإلهامِ
ونزلتُ قربكَ خاشعاً متـطـهِّـــراً
مـن رجـس آثـامي ومن أَوهامي
وخلعتُ كلَّ مطامعي ومطـــالبـي
ونـســيـــتُ آلامي ومرَّ سقامي
وأتيْتُ بالأزهار من روض الهـــوى
أشـــدو بـهـــا في روضكَ البسّامِ
فبلغتُ بالنّوْر الـــذي ملأ الحـشـا
هـــامُ الـنـجـومِ ، وذروةَ الأَجرامِ
ولـقـيـتُ كـــلَّ مودةٍ وحَـــفـــاوةٍ
مـن جـيـرةٍ لكَ في الربوع كرامِ
أهلُ النبيِّ الأَكرمونَ وصـحـبـــهُ
وحـــمـــاةُ مـسـجدهِ على الأَيامِ

هذي الوجوهُ النَّيِّراتُ عرفتُـهـا

وعـرفـتُ فـيـهـا طيبةَ الإسلامِ

هذي زهورُ المصطفى وأَريـجُـهـا

فـي كـلِّ بـيـتٍ مسلمٍ ومُقامِ

يا أنجمَ الأنصار ألفُ تـحـيَّـةٍ

وسـلامُ قـلـبٍ بـالمحبةِ طامي

شوقي لكم شقَّ الضلوعَ معـانـقـاً

مـسـرى البيانِ ، ومسرحَ الإلهامِ

ما كنتُ أكتمُ حبكم وهـواكـمُ

مـتـمـكِّنٌ في مهجتي وعظامي

إنْ لم يكن حبي لـجـيـرةِ أحـمـدٍ

فـلـمـن تكونُ مودَّتي وغرامي

فشعاعُ طهٰ فـي الوجوهِ كـأنـهُ

زهـرُ الـربـيـعِ يفوحُ في الأكمامِ

إني أشمُّ بكم عبيرَ مـحـمّـدٍ

وأرى أزاهـرهُ علـى الأَجسامِ

وأرى النجومَ النَّيراتِ على الـذرا

تـكـسـو الأباطحَ بالسَّنى البسّامِ

وأرى أبا بكرٍ يذودُ عن الـهـدى

ويـصـدُّ عـنـهُ حبائلَ الإجرامِ

وأرى أبا حفصٍ وذا النوريْنِ فـــي
ركـــب الفـداءِ ، وموكب الإقدامِ
وأرى عـلـيّـاً ضـاربـــاً بحسامهِ
عـنُـــقَ الدعيِّ ، وفارسَ الأوهامِ
وأرى الصحابةَ في رحاب مـحـمـدٍ
مـتـجـمِّـعـيـنَ على هدىً ووئامِ
وأرى جيوش الفاتحينَ كـــأنـــهـــا
سـيـــلُ الربى ، وشوامخُ الأعلامِ
تزجي الضياءَ على العراقِ وتـنـثـني
تـمـحـو الغياهبَ من ربوع الشامِ
وأرى الأسنةَ في "الـمزارِ"و"مـؤتـةٍ"
لـهـبـــاً تـــوقّدَ في خضمِّ ظلامِ
وعلى رُبا اليرموك أبصرُ شـعـلـةً
وقّـادةً فـــي بـحـــرهِ المتزامي
فتحٌ يرفُّ النورُ فـــي أفـيـائـهِ
وتـظـلّـلُ الـدنيا عُرى الأَرحامِ
فمنارةُ الإسلام ترسلُ هَـدْيـهـا
فـيـضـاً مـن الإكـــرام والإنعامِ
عِقدٌ من الأنوار يخطرُ فـــي الربـــا
مـــن حـولـــهِ عِقدٌ من الأَنسامِ

صـــنـــوانِ فـــي أرض العطـاء تعانقا

كـــالـــفـــجـــرِ بـيـــن أشعَّةٍ وغَمامِ

فمِنَ "المدينةِ"كان أولُ جـحـفـــلٍ

للهِ فـــي حـــربٍ مـــع الأصنامِ

ومنَ " المدينةِ " سوفَ ينطلقُ الفـدا

لـــلـــقـــدسِ يـنـقـذُها من الظّلاّمِ

أمة المجد

أُمّتي لا تـــزالُ من عـهــد سـامِ
تــلـدُ الـمجد في الخطوب الجسامِ
فالبطولاتُ لــم تـزل فــي دمانـا
قــبــسًـا مــن حماسةٍ واضْطرامِ
وسهام الزمان فـــي كــلِّ عـصـرٍ
صــقــلــتْــنــا في مرجل الآلامِ
لم تغيِّر صفاء عــنــصــرنــا الحــرِّ
خــطــوبٌ تــزاحــمتْ في الظلامِ
كلما اشْتَدت الخطوبُ عــبــوسًـا
ســخــرَتْ بــالخطوب أمُّ الكرامِ
غردي يا عرائسَ الشام تــيــهــاً
أزهــر الــمجـدُ في ربوع الشامِ
وصفتْ دجلةٌ فزانتْ ســمــاهــا
أنــجــمٌ مــن تــوثّــبٍ وسنامِ
والتقى العرْبُ في العراق وفي الشامِ
ســكــارى مــسـرّةٍ وانْسجامِ

وطنٌ واحدٌ وليس عـجـيـبـًا

أن نـــراهُ مـوحَّـد الأعـــلامِ

مخطئٌ من يظنُّ أنّا ابْـتـعـدنـا

عـــن طـريـــق الإخاء والأرحامِ

فعبيرُ العراق روحُ نـشـيـــدي

ونـسـيـمُ الـشَّـــآم في أنغامي

أينما سرتُ فـالعراقُ أمـامـي

ودمـشـقٌ عـلـى المدى قُدّامي

ردِّدي يآبنة الـعروبـة شـعـري

فـقـوافـيَّ فـي فـم الأنـامِ

قد تجلّت على لسـان مـحـبٍّ

بـهـوى الـعـرْب مغرمٍ مستهامِ

لا تقولي شغلتَ شعرك عـنـي

بـفـلـسـطـينَ ، لم يرثك غرامي

أنتِ شريان ثورةٍ في دمـانـا

عـصـفَـت بـالـطـغـاة والظّلامِ

لم تخف ردَّة الدعـيِّ ومـاجـتْ

لـهـبًـا مـحـرقاً ، وريحَ حِمامِ

تحرقُ الأرض تحت كـلِّ دخيـلٍ

وجـبـانٍ يـدعـو إلـى اسْتسلام

ثورةٌ فجّـــرتْ سكون الدياجـي
وكـســتـهـا بـنـرجـسٍ بـسّامِ
وسقتْ في شوارع القـــدس ورداً
فـسرى الـعـطـرُ فـــي رداء الغمامِ
واسْتفاقت على نداء الـمـعـالـــي
أُمّـَـة الـعـــرْبِ فـي الصّفا والخيامِ
هذهِ أمتي وحـــــبّ ثـــراهـــا
بـــيـــنَ جـنـبـــيَّ مستديمُ الضرامِ

ثورة الحق

على أرض الجزائر

ثورةَ الحقّ والضياء تحيّه ... من فتىً يعشقُ الحياةَ أبيّه

من فتىً يعشق الحياة إذا ما ... دنّستها يدُ اللئيم الدَّنيّه

إنها ثورة الجزائر نصرٌ ... لكفاح الأحرار في البشريّه

وضياء النفوس في كلِّ ليلٍ ... مظلمٍ يكشف الضياءُ خَفيّه

سطّرت صفحة الفخار بنورٍ ... ومدادٍ من الدماء زكيّه

لم تزدها الرياحُ إلا اشتعالاً ... في خضمِّ الدما وسيل المنيّه

عصَفت - كاللظى - بكلِّ دخيلٍ ... دنّس الأرضَ واستباح الهويّه

أخطأ المدّعونَ ثَمَّ محالٌ ... ما استحالت على قويٍّ قضيّه

وإذا الشعبُ راغبٌ في حياةٍ ... لا يرى دونها بروقاً سنيّه

هوَ في عالم الضياءِ كريمٌ ... مستقلٌّ يعيشُ في حريّه

بدر الجديدة

أيُّ فـجـرٍ أطـلَّ عِبْـر البـوادي
مـشـرقاً بالأفراح والأمـجـادِ
ساعةُ النصرِ من جديدٍ أطلّـت
يـومَ بدرٍ بهيّـةَ الـمـيـلادِ
فاللظى صيّر الـجبـالَ كـثيـبـاً
تـاركـاً صلدها كـذرّ الـرمـادِ
تَتهاوى قلاعُهـا فـي جـنـونٍ
بـرؤوس الـفـرسان والأجـنـادِ
تَتخطّى اللهيبَ وهْـي لـهـيبٌ
يـتـشـظّـى على أديـم الـطّـرادِ
والحديدُ الأصـمُّ يـزفـرُ نـاراً
فـي خضمِّ الزئير والإرعـادِ
طائراتٌ هوجاءُ في الجـوِّ تـعـلـو
ثـمَّ تـهـوي صواعقاً في الـوادي
تقذفُ الرعبَ والدمـار وفـيـها
يـمـكـنُ الموتُ في ركاب العادي

وسفينٌ تـجـــري وراء سفيـــنٍ

فـــي أعالي البحار كـــالأطـــوادِ

لهبٌ في السمـاء والبرِّ والبـحـــرِ

وبـيـــنَ الضلـــوعِ والأكـــبـــادِ

والمنايا مواثـــــلٌ فـــي هـلـــوعٍ

تَتـمـطّـى علـــى رؤوس العبادِ

فارْكبوا البحر والهواء غضـابـــاً

يـــا حماة الأوطانِ من كلِّ عادي

حرروا الأرضَ بالدمـــاء وذودوا

عـــن ثراها ، وقاتلـوا بعنـادِ

طهروا كلَّ بقعةٍ فـــي حـمـانـا

مـــن دم الحاقديـنَ والأوغـادِ

نحنُ أقوى من الـعـلـوج وأقـوى

مـــن سلاح الغازيـــن والإمدادِ

قـــوّةُ الدين والإرادةُ فـيـنـا

والأضـــاحي شريعـةُ الأجـدادِ

فسل الرومَ والتتـار وسـائـلْ

زمَـــر الشرِّ عن بني الأمـجـادِ

نحنُ من أنقذ الـشـعـوبَ وأحـيـا

أمـــمَ الأرضِ بالهدى والرشـــادِ

نحن من أعتق الرقابَ مـــن الذلِّ
وأعـطـــي الحقوقَ لـــلأفـــرادِ
صفَحاتٌ من السنى سطّـرتـهـا
فـــي سجل الخلودِ بيضُ الأيـادي
هكذا المسلمونَ والعرْبُ كانـــوا
مـــن قـديـم الأزمـــانِ والآبـادِ
خلقاً كالنسيم يسمو عن الحـقـدِ
وإقـدامـاً كالسيوف الـحـدادِ
يؤخذ الحقُ بـالـدمـاء وتـعـلـو
رايـــةُ النصرِ بالحجا والـفـؤادِ
شيّعي الحلْمَ أُمتي واسْتـفـيـقـــي
بـــزغ الفجرُ فوقَ هام النجـــادِ
وارْقَبي طلعةَ النهـار بـهـيّـــاً
حـــافلاً بالأمجـــادِ والأعـيـــادِ

❁ ❁ ❁

رحيق العذاب

هبةٌ من الرحمنِ جــلَّ جــلالُــهُ
راشـــــتْ فؤادي بالأسى القتّالِ
لتزيدَ من عصّف النوائب في دمــي
وتـــفــجّــرَ الـنـيـرانَ في أقوالي
فالقهرُ ، والألم المصفّدُ في الحشـــا
يَــنــبــوعُ إلـهـامي ، وبحرُ خيالي
فلقد ملأتُ من المرارةِ والأســـى
كـأســي ، ومن شوكِ الحياةِ سلالي
وإذا العواصفُ جانبتْـنــي مــرةً
أخــشــى على روضي من الإمحالِ

❁ ❁ ❁

أضمدُ الجرحَ في فؤادي الـمعـنّى
وأغــنّــي لـلـعـرْبِ فــي الأعيادِ
والقوافي بأُمّتــي تــتَــبــاهــى
وهــوى الــمسلمينَ فــي إنشادي

عربيٌّ لا ينكر العـرْبُ أصـلـــي
مـــسـلـمٌ مـن سـلالـــةِ الأمجادِ
من فلسطينَ من ربى القدسِ أهلـي
بـــيـــنَ نـــار الحصـــار والإبعادِ
من كروم الأعنابِ في "بيتَ دقـو"
زهـرةِ الـجـــود والهوى والرشادِ
وإذا أنكـــرتْ بلاديَ وجـــهـــي
فـــكَـــفـــانـــي أني أُحبُّ بلادي

أخي وحبيبي

أخي وحـــبيبـــي يا ربيعَ وجودي
أُخـــوَّتُـــنـــا لا تـــنـــتـــهـــي بحدودِ
فنحنُ كما كنّا على العهد إخـــوةٌ
كـــرامُ السَّجايـا عن أبٍ وجدودِ
فما بالُ أيام الصفـــاءِ تـــبـــدَّلـــت
بـــأيـــامِ بُـــعـــدٍ مـــن قلىً وصُدودِ
وما كان ظنّي أن أراك تلومُـــنـــي
وألـــقـــى الأذى من مخلصٍ وودودِ
أحبُّ لك الخيْرَ العميمَ مـــخـــلَّـــدًا
أتـــكـــرهُ لـــي خيْراً أتى بجهودي؟
ولم أرجُ إلاّ اللهَ يوماً لـــغـــايـــةٍ
وحـــســـبـــي بهِ عوناً لخيرِ وجُودِ
فقد ضاقت الدنيا عليَّ وحكمُهـــا
شـــديـــدٌ عـــلى نفسي وأيُّ شديدِ
تمرُّ بيَ الأيامُ ســـوداً ثـــقـــيـــلـــةً
وحـــظّـــي مِـــنَ الأيـــامِ غيرُ سعيدِ

فقَدْنا بلاداً خِصبـــــةً وأحـــبَّـــةً
وأهـــلاً كـرامـــاً في نوائبَ سودِ
فهل بعدَهم نأسى لخطبٍ يُصيبُـنـا
ونـطـمـعُ فـي الدنيا بأيٍّ رغيدِ؟
جراحٌ أصابتْ أهـلَـنـا وبـلادَنـا
ولـم تـبـقِ آمـالاً لـنـا بجَديدِ
وما كان قصدي أن أجينَكَ عاتِبـاً
فـأنـتَ عـن النُّكرانِ جدُّ بعيدِ
فقل ما تشاءُ الدهرَ عنّي وتشتَهـي
وخـذْ مـن بذورِ الشَّك كلَّ مزيدِ
فليس بقلبي موضعٌ لضَـغـيـنَـةٍ
ومـا كـانَ قـلـبـي مـرَّةً بحقودِ
فليتَكَ تصفو لي وتسألُ عـن أخٍ
أحـبَّـك كـلَّ الحبِّ غيرَ جحودِ
وليتك يا "محمودُ"تبقى لـنـا أبـداً
نـشـمُّ بـهِ أنـفـاسَ خيرِ فَقيدِ
فمثلكَ لا يقسو على مَن يُحِـبُّـهُ
ومـثـلـيَ لا يـرضـى لهُ بقَيودِ

أُنَّةُ جائع

اللهُ ما أقسى الحيـــاةَ عنـــاءَ
لا تـــرحـــمُ الضعـفـــاءَ والبؤساءَ
يامَن يحنّ على ضعـيفٍ مـعـدِمٍ
يـقـضـــي النـهارَ يصارعُ الأعباءَ
ليعودَ من بعد الشقـــاء بـلـقـمـةٍ
مـغـمـوسـةٍ بـدمـائـهِ حـمراءَ
الجوعُ يأكلُ من بـنـيـهِ فـلا ترى
إلاّ عـظـامـاً هـشّـةً وذمـــاءَ
طفلٌ يلوبُ وطفلَةٌ تزجي الدمـوعَ
وتـلـهـبُ النـظـراتِ والإيماءَ
والعينُ تبدي ما يجيشُ بهِ الحـشـا
وتـوضّـح الأسـرارَ والأهـواءَ
تعطيك من طيِّ الجـوانح صـورةً
تُـشـجـي الخليَّ ، وتُشرقُ الورْقاءَ
فلكم رأيتُ على الجفونِ مدامعـاً
أوْدعْـنَ فـيَّ الـداءَ والبُـرحاءَ

قضّيتُ هذا العمرَ في إحصائهـــا

ومـــصـــائـــبـــي لا تـنـتهي إحصاءَ

إنّ المصائبَ لا تغادرُ بـــائـــسـاً

حـــتـــى تـــبـــدّدَ جـــســـمـــهُ أشلاءَ

اللحن الحزين

كهوفٌ للأذى والظلْـــمِ غـــابُ
تُـحـكَّـمُ فـــي الأسودِ بها ذِئابُ
نزلتُ بساحِها والجـســمُ غَــضٌّ
فـشـابَ الرأسُ ، واْضَطربَ اللُّبابُ
هجمْنَ عليَّ من شـــرقٍ وغـــربٍ
ومـــن كـــلِّ الجهـــاتِ أَطلَّ نابُ
فصحتُ بـهـــنَّ مهلاً إنَّ بـاعـــي
طـــويـــلٌ لا تُـعـــانِـدهُ الـرقـابُ
فدمدمَ عاصفٌ ، وعلا ضَجـيـــجٌ
وثـــــار النَّقعُ واْنْهَمَر السَّحـــابُ
وأُطلقتِ السِّهامُ على هـــواهـــا
ولـــمّـــا أنْ خـــلا مـنـــها الجِرابُ
تقابلَتِ السيـــوفُ مُـجـــرَّداتٍ
علـــى الأعناقِ ، واْحتدمَ الضِّرابُ
فطوْرًا تنهلُ الأسيـــافُ مـنـهـم
وطـــوْراً تـــرتَـــوي منّـــي الجِرابُ

ودارت أنجمٌ والموتُ حـــولـــي
يـحـومُ ودونَـهُ لـلـعـمْـرِ بـابُ
فصاحَ عليٌّ في الشُّرفاتِ طـفـــلٌ
مـطـاعٌ فـي أوامـــرِهِ مُجابُ
أبي جمدَ الرُّضابُ على لـسـانـي
وجـفَّ مـن الـقَـوارير الشَّرابُ
وصاحت طَفلةٌ والدمعُ يـهـمـي
وخـلـفَ دمـوعِهـا قلبٌ مُذابُ
لقد حطّمتَ يا أَبَـتـي يَـراعـي
وهـانَ عـلـيكَ علْمي والكتابُ
غداً تـذوي الأَزاهـرُ في طريقي
وتـغـمـرُها الحشـائـشُ والتُّرابُ
وأُمّـهُـمـا مـن الآلامِ تُـذري
دمـوعـاً يـسـتَحمُّ بها الضَّبابُ
كفاكَ فقد تـبـدَّدتِ الأَمـانـي
وحـوَّمَ حـولَ منـزِلـنـا الغُرابُ
بَنوكَ يغولُهُـم جـوعٌ مـريـرٌ
وتـأكـلُ مـن جلودِهِم الثِّيابُ
أَغِثهُم بالسُّكـوتِ فـلا صـلاحٌ
يـعـودُ بـهِ التَّلاحـي والسِّبابُ

أناكلُ من بحورِ الشّعـــرِ خُـبـزاً

ويُـغـنـيـنـــا عن الماء السَّرابُ

وما ذنبُ الصّغارِ جنى عـلـيـهـمْ

كـلامٌ عـــاصفٌ ، ورؤىً غِضابُ

مهاةٌ تُحرمُ الـتـعـلـيـمَ قـسْـراً

وشـبـلٌ جفَّ في فـمهِ الـرُّضـابُ

فهبَّت مـن عذارى الخُـلْـدِ روحٌ

حـنـونٌ هـزَّهـا فـيـهِ الـمُصابُ

أَقلّي اللوْمَ يا كَـبـــدي عـلـيـهِ

حـبـيـبُـكِ لا يُـلامُ ولا يُـعـابُ

لسانُ الحقِّ مضطهـــدٌ غـريـــبٌ

تُـحـاربـهُ الضلالـــةُ والكِذابُ

فَذا قلبي تمزّقُـــهُ الـمـواضـــي

وتـنـهـشُ مـن جـوانحهِ الكلابُ

دعينـي أَحـمـلِ الآلامَ عـنـهُ

فـقـد أَخنـى على روحي العَذابُ

أُحسُّ بجرحـــهِ فـي دارِ عَـدْنٍ

كـمـا قـد كـانَ قُدّامي يُصابُ

أَبا الكرماءِ تُعوِزُكَ الـلّـيـالـي

وتُـحْجِمُ عـن موائدكَ الصِّحابُ

حرامٌ أن تـظـلَّ يـداكَ خِـلـواً
وجـودُكَ فـي فـمِ الـدنيا سَحابُ
فإن جَحدَتْ فضائلَكَ الأفـاعـي
وعـاثـت فـي مزارعِكَ الضِّبابُ
فلا تَجزعْ عـلـى خـلٍّ قـديـمٍ
خـلَـتْ مـنـهُ المنازلُ والرِّحابُ
غداً تنمو زهورُكَ فـي الروابـي
وتـخـضـرُّ الأبـاطـحُ والهِضابُ
وأَملأُ حجْرَ رانـيـةٍ صـنـوفـاً
مـن الحـلـوى تُسرُّ بِها الكَعابُ
وعـبـدُ اللهِ تَـمـلأُ راحـتَـيْـهِ
(سـكـاكـرُ) كلّما جدَّت رِغابُ
وأَسكبُ في يَدَيْ عمَرٍ طبـاقـاً
مـن الـعـسـلِ المُصفّى لا تُشابُ
وسلوى والفراسُ كذا سـمـيـرٌ
جَـنـاهُـمْ خيرُ ما يرجو الشَّبابُ
ونـاديـةٌ تـزيِّـنُـهـا بـرودٌ
وأَلـمـاسٌ يـسـيـلُ له اللُّعابُ
فيا أَحلى الأحبةِ في صَفـائـي
يـكـونُ لـكـلِّ مـسـألةٍ جَوابُ

وإن هبَّ النسيمُ على الأَقــاحــي

وأَفــشــى سِـرَّهــا يحْــلُ العِتابُ

فَذا طبعي الذي نبتَت عــلــيــهِ

عــظــامــي والجوانحُ والإهابُ

سخاءٌ ما لَهُ عــنــدي حــدودٌ

وعــزمٌ لا تــغــيِّــرهُ الصِّعابُ

أَنــا الغصنُ الذي تَنمــو عــلــيــهِ

زهــورُ الــلــوزِ ، والرُّطَبُ العِذابُ

كِفاحي في فَمِ التــاريــخِ لــحــنٌ

وشِــعــري فــي يــدِ الدنيا كِتابُ

يا قاصد الخور

يا قاصدَ الخورِ تجتازُ المدى فينا
شوقاً لواديكَ قل لي أينَ وادينا
أينَ الكرومُ التي كنا نهيمُ بها
بينَ الأحبةِ والدنيا بأيدينا
إن الزمانَ الذي أدمى خواطرَنا
مازالَ يوقدُ ناراً في حواشينا
بعدُ المنازلِ والأحبابِ يوقظها
بينَ الضلوع فلا تنفَكُّ تكوينا
فلا يَغرَّنْكَ ما نبديهِ من جذَلٍ
ففي القلوبِ جراحاتٌ تُبكّينا
نلهو ونضحكُ للرائي فيحسُبنا
أنا خليّونَ لا همٌّ يُعنّينا
عصابةٌ أخرجتنا من مواطننا
وفرّقتْنا بعيداً عن مغانينا
ولم تزل وسلاحُ الغدرِ في يدها
في كلّ قطرٍ حللْنا فيهِ تُدمينا

الأمل الوضاء

تزهو المنابرُ بل يزهو بها الشــرفُ
بـكـلِّ حـــرٍّ على أعوادها يقفُ
فكلّما خصَّها شهمٌ بقـافـيـــةٍ
عـذراءَ ، أو هزَّهـا في خطبةٍ أنِفُ
تنفّس الصبحُ في أجوائها عـبَـقـاً
حلـواً ، وأورقَ في أرجائها الترفُ
فكلّ نفسٍ بزهر الشعر عـالـقـةٌ
وكـلُّ قـلـبٍ بأقلام السنى شغِفُ
واليومَ يوسفُ عزّ الدين أتـحـفـنـا
بـجـوهـرٍ من رحيق النور يغترفُ
بحرٌ من الذهبِ الغالي شواطـئـهُ
درٌ نـفـيـسٌ وفي أعماقهِ نُطَفُ
يزجي الضياء بقولٍ رائعٍ عـجـبٍ
كـأنـهُ الـزهْـرُ إلاّ أنـه تحفُ
فجذوةُ الصدق في الألفاظِ ذائـبـةً
تـجـلو القلوبَ التي بالهمِّ تلتحفُ

فيشرقُ الأمل الوضّاءُ في شُـعـلِ
عـلـى الـمنابر فيها يزهر الهدفُ
وينجلي الليلُ عن أجفانِ أُمَّـتـنـا
فـلا نـظـلُّ على الأهداف نختلفُ
ولا تظلُّ مراحاً في خمـائـلـهـا
يـجـثو دعيٌّ ، ويلهو جاهلٌ صلِفُ
فالحقُ أبلجُ والأنوارُ واضـحـةٌ
مـهـمـا تلوَّنت الأبواقُ والصحُفُ

❁ ❁ ❁

۞ ألقيت هـذه القصيدة في منزل الدكتور العلامة يوسف عز الدين بالطائف سنة ١٩٨٩ م ، وكان من بين الحاضرين في تلك الليلة المباركة الشاعران إبراهيم الحضراني ، وأحمد الشامي ، والدكتور عبد الجواد حسين ، والدكتور محمد شحادة عليان ، والدكنور عبد الرحمن المرغلاني،و الصحفي اللامع حمّاد السالمي ، والشاعر حسن خليل ، والاجتماعي البارز عبد الله الماضي وآخرون .

الشباب الجريء

تحدَّ الصعابَ ، تحدَّ الشَّررْ ... تحدَّ اللهيبَ ، تحدَّ الخطَرْ

وسر في سبيلِ الحياةِ جريئاً ... ولا ترضَ عيشاً يظلِّ الحُجَرْ

فأنتَ طليقٌ ، قويُّ الجَناحِ ... خليقٌ بنيلِ العُلا والظَّفَرْ

وما اليأسُ إلاّ خنوعُ الشبابِ ... وأنتَ الشبابُ الجريءُ النَّضِرْ

سلاحُكَ أقوى سلاحِ الوجودِ ... وعينُك أمُّ السَّنى والسَّهَرْ

وقلبُكَ نبعُ الأماني الكبيرُ ... ونفسُكَ بحرُ الرُّؤى والصُّوَرْ

فحطِّمْ بعزمٍ قيودَ الحياةِ ... وحطِّمْ كؤوسَ الأسى والضَّجَرْ

ولا تصغِ يوماً لمكرِ الحقودِ ... وكيْدِ الحسودِ وشكوى الحَذِر

فتقضيَ عمرك بينَ القبورِ ... كثيرَ الهمومِ ، كثيرَ الكدَرْ

تعكِّرُ صفوَ الحياةِ الجميلِ ... وتحفرُ قبراً بهِ تستقِرْ

بعزمِكَ نمحو ظلامَ السنينَ ونقضي على الظلْمِ بينَ البشَرْ

ونبني بيوتاً لنا في السماءِ تطاولُ عرشَ النّدى والمطَرْ

ونسحقُ مَن قد يعوقُ المسيرَ ويوقفُ ركبَ العُلا والظَّفَر

لا

أريدُ أن أقـــولَ لا بقوّةٍ أقولُـــهـــا

فإننـي مـخـيّـــرٌ له حجاً ، له شُـهى

ولستُ آلـــةً بـلا مشاعرٍ تقودُهـــا

تسيرُ لا تـفـكّـــرُ ولا يدقّ قلبُـهـــا

ولا تعي أُمورَهـــا وما يدورُ حوَّلَهـــا

فلن أسيرَ خـطـــوةً على الدروب مُكرَها

ولن أردَّ صـاغـــراً على اللئيم مثـلَهـا

فـإنـنـي مـحـبّـةٌ نديّةٌ زهـــورُهـــا

وإنـــنـــي إرادةٌ ممهّدٌ سبـيـلُـهـــا

أقولُ لا إذا دعـــتْ ضرورةٌ لقولِـهـــا

وأستجيبُ راضيـــاً إذا دعتْ لغيرِهـــا

الشاعر

هبَّ يستنهضُ الهمَمْ ... ملهمَ الروحِ والقلَمْ

يسأل العلْمَ والحجا ... يسأل المجدَ والعلَمْ

أين أبناءُ أمتي ... أين من حرّروا الأمَم

كيفَ يخشوْن غاصِباً ... دنّس المهدَ والحَرمْ

كيفَ يسلوْن موطناً ... أنبت الطهرَ والكرَمْ

وعلى أرضهِ مشى ... موكبُ النور والشمَمْ

وتراهُ على المدى ... يرسلُ الشعرَ محتدِمْ

لا تلوموهُ فاللظى ... بينَ جنبيْهِ مُضْطرمْ

إنَّ نفْساً بصدرهِ ... زفَراتٌ من الألَم

وأتونٌ مأجَّجٌ ... يقذف النارَ والحِمَمْ

أين القيم

سأمضي إلى موطني يـــا عـــرَبْ
أُحـقِّـــقُ نصراً لنا مرتـقـــبْ
كفاكم سباتٌ أَيـــا غـافـلـونَ
فـقـــد طَفح الكيلُ حتى انْسكبْ
فليست فلسطينُ حلْمَ الـيـهـودِ
ولـكـــنْ جميعُ بلاد الـعـــرَبْ
حذارِ بـنـي وطـنـــي أن تُـمَـدَّ
إلـيـكـم يدُ المجرم الـمغتصبْ
وأنتمْ تسدّونَ دونـــي الطريـــقَ
ولـــم تستعدوا لخوض الـلـهـبْ
تريدونَ أرضاً بلا تضحـــيـــاتٍ
وشـــرُّ الـمصيبةِ هذا الـــطـلـــبْ

❁ ❁ ❁

سأمضي إلى موطنـــي يـا أُمَـــمْ
بـلادي فـلـسـطينُ منذُ الـقِـــدَمْ

صرختُ فلم تسمعوا للنداءِ
كأني أنادي عنيداً أصمْ
أيسلَبُ حقي وأرضي الهوانَ
وأبقى رهينَ الأسى والألمْ !
فأينَ العدالةُ أينَ الحقوقُ
وأينَ الذي قرّرته الأممْ
أترضى الهزيمةَ للعالمينَ
ويبقى يسجِّلُ فيها القلَمْ
فيا ضيعةَ الحقّ عند القضاةِ
فقد ضيّعوا الحقَّ باسْم القِيَمْ!

الشمس تطل على أرضي

النورُ أمامكَ لا تُنكر ... يا إنساناً حقّي الشرعي

العدلُ يدقُّ بعالمنا ... فافتح أذينكَ على القرعِ

الشرقُ يَرى ، والغربُ يَرى ... والعالمُ يعرفُ ما وضعي

يكفيك تجاهلُ ما ألقى ... بيد الأشرار من القمْعِ

أمريكا أدمت أَ وطاني ... ورَمتنا في بحر النّقعِ

أمريكا مصدرُ ويلاتٍ ... ومآسٍ تسبحُ في الدمعِ

تُعطي المحتلَّ صواريخاً ... يلقيها ما بين الجمعِ

وتزوِّدُهُ بقنابلِ(نا ... بلْمٍ) من فتّاك النوْعِ

وتظلّ تمدُّ ذراعيها ... من حول الغاصب كالدرعِ

تحمي العدوانَ وتتركنا ... في بحرٍ لجيّ الروْعِ

وتقيّدُ صوتَ الحقِّ بـــقـــا نونِ أمريكيِّ الـــصّـــنـــعِ

فدع النكرانَ ولا تـــجـحـد بفلسطيني حقّي الشرعـــي

فالشمسُ تطلُّ على أرضـــي وقضيّتُنا ملءُ الـــسَّـــمـــعِ

أمي

أُحبّكِ أنتِ أُمّي كلُّ حُبّـــي ... وأَنتِ النورُ في قلبي ودَربـــي

وُجودُكِ في حياتي خيرُ لحـــنٍ ... سماويٌّ من الرحمن عـــــذبِ

تُغَنينَ ٱبْتِهاجاً وٱرْتِـــيـــاحـــاً ... وتَندفعين أَنّى رُحتُ صوْبـــي

وقلبُكِ يستريحُ إلى كَـــلامي ... ولي يشتاقُ في بُعدٍ وقـــــربِ

وإنْ أمرض أُصبتِ بمثلِ دائي ... وقاسيْتِ السّقامَ وشرَّ خطـبِ

فكمْ عانيْتِ من تعَبٍ وسُهـدٍ ... وكم لاقيْتِ من مرٍّ وصعـبِ

ومن أجلي حَلا لكِ كلُّ هـذا ... فأَحببتِ الحياةَ وأنتِ جنبـي

وهبتِ سعيدةً لِيَ كلَّ عِـلْـقٍ ... وما أعطيتُ شيئاً غيرَ حبّـــي

فيا ربّي أطلْ في عمرِ أمّـــي ... فأمي فرحَتي ورجاءُ قلبـــي

لها الفضلُ العظيمُ على حَياتي ... وإنَّ وجودَها بالخيرِ يُنبـــي

المعلم

يا بانِيَ الأذهـــــانِ والأبـــدانِ
جـلَّ البـنـاءُ ، وجلَّ شأنُ الباني
أنت الذي صاغَ الكلام قـلائـداً
طـوَّقـنَ بـالإعجابِ كلَّ جَنانِ
لكَ في رياض العلْم كلُّ مـخـلَّـدٍ
مـغـنـى اللبيبِ ، ومنهلُ الظَّمآنِ
قدَّمتَ فيهِ إلى العقولِ خـرائـداً
بـسُـلافِ قـولٍ مـحـكمٍ وبَيانِ
وضّحتها للطالبينَ فأصـبـحـت
تـجـري غـراماً فوقَ كلِّ لسانِ
وجَمعتَ بين اللفظِ والمعنى بـهـا
كـالـروح تسري في دم الإنسانِ
وسلامةُ الأبيات قد أَوضحـتَهـا
بـيـن الـعـروضِ وعلّةِ الأوزانِ
وقواعدُ الفصحى فما أَهملْـتَـهـا
بـل كـنـتَ فيها موضعَ البرهانِ

وشواردُ الأمثال فيهـــا عِـبْـــرةٌ
لـــذوي النُّهى في غيهب الحدَثانِ
وكذاكَ آياتُ الفصاحةِ أشرقـــتْ
فـيـــهـــا ، وبانتْ روْعةُ القرآنِ
وإذا جمعتَ نَثيرها ونَظيـمَـهـــا .
ألـفـيـتَـهـــا عِقداً من المَرجانِ
سالت ضياءً في النفوس وأصبحـت
أنـشـودةً فـــي مسمع الأَزمانِ
وتضوَّعت مسكاً على رباتِـهـــا
زهـــرُ الـبـنـفـسج رائعُ الألوانِ
هيَ درّةٌ من درةٍ وشعـاعُـهـــا
مـــن جـــذوة الإخلاصِ والإيمانِ
ما قلتَها جَهداً فتلكَ ســجـيَّـــةٌ
أَنـــدى مـــن الإجهاد والإمعانِ
فأَزاهرُ الفصحى بروضكَ غـضَّـةٌ
والـعـطـرُ فـوّاحٌ بـكـــلِّ مكانِ
أعددتَ جيلاً للمكارمِ والـعـــلا
فـمـشـى على درب الهدى بأمانِ

خيرُ المكاسبِ أن تعلّمَ طـــالبـــاً

حـــبَّ الحـمـــى ، وإطاعةَ الرحمنِ

فمشاعلُ السارينَ بدءُ أشـــعّـــةٍ

مـــــن نور شمسٍ خاطفِ اللّمعانِ

شعلة الأمل

مهداة إلى شركة ساسكو / السعودية

عيدُ الأَحبةِ فرحتـــي ومَـرامـي
وهـواهـمُ شُغلي وبحرُ غرامـــي
سأظلُّ أَشدو للعروبـــةِ كلّـهـا
لا فـــرقَ بينَ حِجازها والشّـــامِ
الشّامُ داري ، والحجازُ محجَّـتـــي
وأنـــا المُحبُّ لِموطني وإمامـــي
وهوى النبيِّ محمدٍ فـــي خاطـري
روحُ العُـروبـةِ في دمِ الإســلامِ
ما هذهِ الأنوارُ حوليَ كـــلُّـهـــا
والـوردُ بـيـنَ جدائلِ الأعـــلامِ
والبشرُ والفرحُ الـمنوِّرُ والأغـــا
ريـــدُ النديّةُ فـــي فـــم الأنـسـامِ
ساسكو تألّفَ في العُلَيَّةِ عقدهـــا
مـــن فتيةٍ لبسوا الحديـدَ كـرامِ

بينَ الصفائحِ والمطارقِ واللظى
متنقّلينَ بخفّةٍ ونظامِ
لم يثنهم لهبٌ تناثرَ هٰهنا
وهناكَ من صدأٍ بهِ ولِحامِ
مُتأهّبينَ على الدوامِ كأنهم
في قرن جيشٍ كالخِضَمِّ لُهامِ
ورويْدُ يسقي الظامئينَ سُلافةً
من ألفباءِ عذبةَ الأنغامِ
ورنينُ آلاتِ المصانعِ حولهُ
لحنُ الحياةِ يَدبُّ في الأَجسامِ
وزفيرُها بين العنابرِ نسْمةٌ
تُزجي البشائرَ للحمى البسّامِ
وقتادُها وشرارُها ودخانُها
نورٌ تألّق في دُجىً وقَتامِ
أبوابُها مفتوحةٌ وسماؤها
وضّاءةٌ بالعزمِ والإقدامِ
نورٌ من الوطن الحبيبِ يرفُّ في
ألقٍ بثوبيْ نعمةٍ وسلامِ
ينثالُ بين صحاصحٍ وجنادلٍ
وعلى الروابي الشمِّ والآكام

ما هذه ساسكو ولـكـنَّ شعلـةٌ
وقّـادةٌ في بحرهِ الـمـتـرامـي
شريانُ حُبٍ في الـنـفـوسِ وآلـةٌ
نـقّـادةٌ للنصحِ والإحـكـامِ
تصلُ البلادَ سهولَها وجـبـالَـهـا
بـيـدٍ مُدربةٍ ، وفـكـرٍ نـامِ

❁ ❁ ❁

❁ رويد العقاد مدير شركة ساسكو / السعودية

هوى الرياضة

دعني أتيــهُ وأفــخــرُ ... فرقُ الرياضةِ تظـهــرُ

وأطلَّ نورٌ الـبـشـر في ... كلِّ الوجوهِ يـنــوِّرُ

وخطا السّنى متـألّـقـاً ... تختالُ فيه الأقــمــرُ

في ملعبٍ رحب الـفـنـا ... ءِ ، تقدّموا وتــأخّروا

وتجمّعوا ، وتـفـرّقــوا ... وتقابلوا وتــكــوَّروا

تجري بهم كرةٌ تُـسـيَّرُ ... تــارةً ، وتُـطـيَّـرُ

يتزاحـمونَ وراءهــا ... وكـأنّــهــا تـستـنْفِرُ

تعلو فـيـقـفـزُ خلفَها ... عملاقُهم والأَقــصــرُ

هذا يحاولُ ركـلَـهـا ... فتروغُ منهُ وتـنـفِــرُ

وتفرُّ مــن متــأهِّبٍ ... ويضلُّ عنها مـبـصـرُ

ويسوقُها مسْتـأثِــرٌ ... ويردُّها مـسـتـنـفَـرُ

وتظلُّ بيـــنَ مدافـــعٍ ومهاجمٍ تـــتَـــعـــثّـــرُ

تنأى عن الـمرمى وتد نو من مداهُ وتـــعـــبُـــرُ

ويعودُ مَن حـــطّ الإصا بةَ فاخراً يـــتَـــخـــطّـــرُ

يطأُ الـهـــواءَ مـــسّـــرّةً ويضمُّهُ يـــســـتـــبْـــشـــرُ

وصدى الهتافِ يضجُّ في كبد السماءِ ، ويـــجهرُ

وصفيرُ ذا ، وصيـــاحُ ذا بين الجموع يُزمـــجـــرُ

ومن الرفاق مـــهـــنّـــئٌ ومعانقٌ ، ومـــكـــبِّـــرُ

ما انفكَّ مرهونَ الـجَنا نِ ، مُشجّعاً يـــســـتـــنْصرُ

في حـــزنـــهِ وســـرورهِ رغباتهُ تـــتَـــفـــجّـــرُ

فتراهُ حيناً صـــامـــتـــاً وتراهُ حـــيـــنـــاً يـــزأرُ

وتراهُ حيناً ضـــاحكـــاً وتراهُ حيناً يـــزفُـــرُ

وترى مـــحـــبَّـــةَ إخوةٍ نارَ العداءِ تُـــسَـــعِّـــرُ

وترى عداوةَ أنـــفـــسٍ فيضَ الإخاء تُـــفـــجِّرُ

فهوى الرياضةِ في النفو ... سِ ، مؤلّفٌ ومـنـفّـرُ

دنيا من الأضدادِ فـيـهـا ... فـرحةٌ وتـحـسّـرُ

تلهو بأكـبـاد الخـلا ... ئِـقِ ، والقلوبُ تسيّرُ

فهمُ الشبابُ ومَن بهم ... تـزهـو البلادُ وتكبرُ

لم يثنهم عن مـطـلـبٍ ... دربٌ طـويـلٌ مُـقفِرُ

فتراهمُ يـتـزاحـمـو ... نَ ، وكلُّ فـردٍ نـيِّـرُ

تاهت به شـمُّ الأنـو ... فِ ، وباركتْهُ الأنـسـرُ

وتأوّدت أغـصـانُ دوْ ... حٍ بالمحبّـة يُـزهـرُ

فرياضةُ الأبدانِ فـنٌّ ... بالمنافـعِ يَـعـمـرُ

فيهِ السماحةُ والـنّـدى ... فيهِ السَّنـى والجـوْهرُ

فيهِ البطولةُ والـفـدا ... فيهِ العلا والـمَـفـخرُ

فيهِ المسرّةُ والـرّضـا ... فيهِ الهوى والكـوْثـرُ

فإلى غدٍ يا موطـنـي ... وغداً زهورُكَ تُـثـمـرُ

فضل الكريم

ما بينَ جدَّةَ في الضباب القـانـــي
و(الـلـيـــثِ) بين أشعّةٍ ودخانِ
وقفتْ بنا سيارتي دون الـسُّـرى
وتـسـمَّـرتْ في الأرض كالصوّانِ
فخشيتُ من حرٍّ توقّدَ كالـلّظى
وطـفـقـتُ أبحثُ عن مُعينٍ حاني
أرنو لآتٍ مـن بـعـيـــدٍ مـرّةً
وأعـيـدُ نـظْراتي لشخصٍ داني
والنفسُ بين ترقّبٍ ومـهـابـــةٍ
مـن عـــاصفٍ يعلو على الكُثبانِ
فإذا الندى يَهمي عليَّ مسـلّـمـاً
ومـواسـيـــاً ما خطبكم إخواني!
فصرختُ من فرحي كأنيَ حـالـمٌ
يـــا مـرحـبـاً بكَ يا أخا العُربانِ
أنقذ أخاك فإنهُ في مـحـنـــةٍ
"والـسـيـرُ ممتنعٌ على الأرسانِ"

فمضى بنا كالريح يبحثُ عن فتىً
يُـزجـي الـحياةَ بمركب عطلانِ
لكنّ أيام السعادةِ أغـلـقـتْ
فـي الـعـيـد بابَ العامل الفنّانِ
فاشّتدّ في كرمٍ ، وصاح مرحِّباً
هـيّـا بـنـا لـمرابع الأوطانِ
فسألتهُ عن دربهِ فـأجـابـنـي
إنـي أخـوكَ سَـعـيـدُ بنْ نبهانِ
بيتي على (المخواةِ) بين أحـبَّـةٍ
غُـرٌّ أكـارمَ من بـني زهـرانِ
فاذّهب بأهلكَ هذهِ سيّارتـي
تـرعـاكَ عـينُ الواحدِ الديّانِ
فحمدتُ ذلكَ من كريمٍ ماجـدٍ
ووصـلـتُ (أبها) في رضاً وأمانِ
ورجعتُ للمخواةِ في رأد الضحى
لأرى الـكـريمَ معظّماً من شاني
جمع الصحابَ وكلُّ فردٍ مـنـهـمُ
يُـزجـي الـتحايا من يدٍ ولسانِ
فذكرتُ ذلك في اعّتزازٍ صـادقٍ
لأخـي الـنـطـافي فارسِ الألحانِ

فشدا بفضلكَ للحضور وإنّـــنـــا

نـــرجـــو لـقـاءَك يا أبا الإحسانِ

ونزفُّ من أبها إليك تـــحـــيّـــةً

تـــكـــســـو ربى المخواةِ بالريحانِ

فالفضلُ لا يُنسى وإن نسيَ امْـــرؤٌ

فـــضـــل الكريمِ فأنتَ ملءُ جَناني

فلقد نقشتُ على الفؤادِ جميلكـــمْ

لأظـــلَّ أذكـــرهُ على الأزمـــانِ

❁ ❁ ❁

❁ هذه القصيدة على لسان الدكتور عبد اللطيف حسين فرج عميد كلية التربية في أبها في الفترة التي كان فيها صاحب الديوان عضو هيئة تدريس في الكلية المذكورة .

ثمر الغرس

لا تقولوا : إني من الخيـــر روحٌ
غـمـــر الكوْنَ بالسّنى والجوهَرْ

وكسا الأرضَ حلةً مـــن ربـيـعٍ
حـالـمٍ طـيـلـةَ المواسمِ أخضرْ

ألهمَ الطيرَ شدوَها فـــي غـنـاءٍ
عـبـقـــريٍّ على المدى يتكرّرْ

وسقى الزهرَ فانتشت كلُّ نـفـسٍ
بـنـسـيـمٍ مـــن الرياض معطّرْ

ركب البحر والهواء طمـوحـــاً
فـــي سـبـيـــل الحياة ليثاً مظفّرْ

وصحا ليلَ نامت الناسُ يـحـمـي
زهَـرَ الحـبِّ والتـــرابَ المطهّرْ

لا تقولوا : إني من النار لـفْـــحٌ
عـــاصـفٌ أحـــرق الحياةَ ودمّرْ

يقتلُ البشْر في الوليد ويُـــدمـــي
مـقـلـــةَ الطّهرِ في الصباح المنوّرْ

يعملُ الناسُ للحيــاةِ ويــبــقــى
بــــاردَ الــنــبــضِ في الغباء مسمَّرْ
خاملٌ يعشقُ الخنـوعَ ويــرضــى
بــخــسيس الفُتاتِ من أيِّ مصدرْ
يحتَوي التبرَ والجواهرَ كــنــــزاً
هــــائــــمــاً في العراءِ أشعثَ أغبرْ
ينفثُ السمَّ في الهواء ويَــــرمــــي
خــيــرة الــنــــاس بالقبيحِ مزوّرْ

❁ ❁ ❁

لا تقولوا : هذا ولا ذاكَ عــنــــي
لــســتُ نوراً ، ولستُ ناراً تدمِّرْ
أنا إنسانٌ مــــن دمٍ وشــعــورٍ
أفــعــلُ الخيْرَ والأذى لستُ أكثرْ
أنا بالــودِّ خــادمٌ لــوجــودي
طــيِّــبُ الــنفسِ ما أُسِرُّ وأجهَرْ
ومنارٌ على الشواطــئِ يَــهــدي
سُــفــــن الخير حين ترسو وتبحِرْ
يصنع الحبُّ والرعــايــةُ مــنــي
لــنــحــور المَــهــا قلائدَ جوهرْ

وزهوراً جـمـيـلـةً مـن ودادٍ
فـي قـلـوب العباد تنمو وتزهِرْ

وسمومُ الحياةِ تـخـلـقُ مـنـي
مؤذيـاً بالضمير والعُرْفِ يسخَرْ

غُصَّةً تحرم الطيور مـن الـشـدوِ
جـمـيـلاً فـي السامعين مؤثّرْ

وسلاحاً ذا مِرَّةٍ في يـد الأعـداء
تُـرمـى بـه الـبـلادُ مـدمِّـرْ

❁ ❁ ❁

أنا مرآةٌ يبصر الناسُ فـيـهـا
صُـوَراً لـلـحـيـاة لا تتغيَّرْ

فيَّ خيرٌ وفـيَّ شـرٌ وإنـي
تـارةً شـرّيـرٌ وطـوْراً خيِّرْ

كلُّ ما تبتغونَـهُ مـن أمـورٍ
بـيـن جـنـبـيَّ في الشعور محضَّرْ

أُطعمُ الناسَ ما أَعَـدّوا لأكـلـي
مـن طـعـامٍ مـذاقُـهُ لا يغيَّرْ

أنا لا أفعل الذنـوبَ وحـيـداً
عـالـمُ الـشـرِّ قد أعدَّ ودبَّرْ

فالذي يبذر الاســـاءةَ يـــلـــقـــى

عـــلـــقـــماً في الحصادِ أنكى وأخطَرْ

والذي يغرسُ المحبةَ يـــجـــنـــي

ثـــمَـــرَ الـغـــرسِ والرعاية سكَّرْ

غيرُ ذا يرفض الضميرُ ويـــأبـــى

خـــفَـــقـــانُ الـــفـــؤادِ أن يتصوَّرْ

مخطئٌ من يظنّ أني ضـــعـــيـــفٌ

في أيـــادي الطغاة أطوى وأُكسَرْ

" من رآني أهونُ فليقْبرِ الشـــمـــسَ

فـــإنـــي كـــوجهها لستُ أقبَرْ "

أنا نورٌ مـــن الإلـــهِ تـــحـــدّى

قـــوّةَ الـــشـــرِ أنّـــهُ ليسَ يقهَرْ

بين الزهور

أنا هائمٌ بين الزهورْ ... بين المناظرِ والعبيرْ

زهرٌ بليلٌ باسمٌ ... متفتّحٌ زاهٍ نضيرْ

في كلِّ دوحٍ في المرو ... جِ،على التلال على الصخورْ

يهتزُّ للنَّسماتِ في ... جذلٍ ويبسمُ في حبورْ

وهناك وردٌ شائكٌ ... يعتدُّ باللسع المريرْ

أشواكهُ حرّاسهُ ... من كلِّ عادٍ أو شَريرْ

يختالُ في جنّاتهِ ... والريح تعبثُ بالغَريرْ

تلهو بأكمام الزهو ... رِ ، وباسم النَّوْر المنيرْ

وتظلّ ترتشف الرحيقَ وتنهل الماء النميرْ

حتى إذا جفَّ الندى ... عن نوْرها وقتَ الهجيرْ

ألـقـتْ بـهـا الأنـواءُ بـيـن مـخـالـبِ الـقـدر الـمـريـرْ

فاحترتُ في أمـري ومـا ألـقـاهُ مـن أمـرٍ مُـثـيـرْ

ووقفتُ عـنـد الدوح أر قبُ زهرة العمر القـصـيـرْ

اللقاء المفضل

عجباً أراكـــم حـــاضرينَ ولم يغبْ
أحـــدٌ كـــأنَّ حضوركم إجباري

أين الرئيسُ نشمُّ مـــن أزهـــارهِ
خـبَـــراً يوضّحُ غامضَ الأَسرارِ

هذا اللقاءُ كفكرةٍ ونَـتـيـجـــةٍ
ثـمَـــراتُ عـقـــلٍ نيِّرِ الأَفكارِ

منّا المقرِّرُ والـمـــؤيَّـدُ رأيُـــهُ
والحـــاضـــرونَ وخيـرةُ الزوّارِ

وهُنا أقمنا حـفـلـــةً أهـلـيّـــةً
جـمـعَـــت بها الأخيارَ بالأَخيارِ

اليومَ عيدٌ لـلـطعـامِ ولـيـتَـهُ
فـي كـلِّ شـهـرٍ بل بكلِّ نهارِ

اليومَ عيدٌ للطعـــامِ ومـتـعـةٌ
لـلـنـفـسِ بـيـــن الماء والأزهارِ

وبهِ اللسانُ عن الإبانةِ عـاجـــزٌ
مـــن فـيـضِ ريـقٍ سائلٍ مدرارِ

لا تعجبوا مني فإنّـــــي جـــائـــعٌ

أفـــدي الـطـعـــامَ بربَّة الأشعارِ

كم أكلةٍ محبوبةٍ أطـــوي لـــهـــا

أكـــبـــادَ أمـيـــــالٍ من الأسفارِ

أنا لا أقولُ نوادراً أبـــداً فـــــلا

شـــــيءٌ من الأكل اللذيذِ بداري

أهتزُّ من جوعٍ مريـــرٍ قـــاتـــلٍ

كـــالـــمـــوجـــة الخرساءِ في تيّارِ

والجسمُ منهوكُ القوى مـتَـــرهِّـــلٌ

والـــرأسُ فـــي دوّامـــــةٍ ودوارِ

الله أسألُ أن يُغَشِّيَـــكـــمْ كَـــرى

ويـكـــونُ هذا اللحمُ خلفَ ستارِ

أكتالُ ما أسطيعُ منهُ مُـشـــمِّـــراً

طـــوْراً يـمـيـنـي للقِرى ويَساري

فإذا اكتفيتُ من الطعام وجدتُكـــمْ

مـــن غـــفـــوةٍ عـــدتُم على آثارِ

هذا يحملقُ ، ذاك يجمعُ يائـــســـاً

فـضَـلاتِ خـبـــزٍ من إناءٍ عاري

وأنا أنقّلُ نـــاظـــري مـتَـــلـــذّذاً

بـــتـــأوّهٍ وتـــحـــسّرٍ من جاري

فيكونُ هذا اليومُ أسعدَ فرصـــــةٍ

لـلـعـيـــشِ في بُحبوحةٍ ويَسارِ

لم أستطع كتمانَها بسريـــرتـــــي

هـــذا الـــذي عندي من الأسرارِ

ما جئتُ مشتاقاً هنا لـلـقـائـكـم

فـلـقـاؤكـم فـرضٌ بـكـلِّ نهارِ

الأكلُ جَمَّعنا ومَن لا يـشـتـهـــي

لـحـمَ الـخرافِ ، وطيّبَ الأثمارِ

فكُلوا هنيئاً يا رفاقُ ولـيـتَـنـــي

ألـقـى الـذي ألـقـاهُ في أفكاري

فقيد الشوبك

الشيخ عبد الله قبلان الرحيات

رجالَ الشوبك الشمّاءِ صبرا ... على فُقدان عبد الله صبـــرا

ويا أبنا دحـيّـاتٍ عـــزاءً ... عزاءً عيدُ لا ألفيْتَ شـــرّا

فإني قد عهدتـكـــمُ جبالاً ... تمرّ بها الرياح الهوجُ حسرى

وإن يكن المصابُ بهِ جـليلاً ... فأنتمْ في المصاب أجلُّ قـدرا

تزيدُ الريحُ غصنكمُ شُموخـاً ... ويزكو عودكمْ في النارِ نشرا

وعبد الله كان أخاً رحيـماً ... بإخوتهِ ، وكان أبـاً أبَـرّا

فهذا عايدٌ وأخوهُ عـيـــدٌ ... وعيّادٌ وأحمدُ خيرُ بـشـرى

وذاكَ محمدٌ وسلامةٌ – يـــا ... كرامُ – وحامدٌ نَعماءُ كبرى

فما جفَّ الندى وبنوهُ قَطْـرٌ ... يسيلُ على ثرى الأردنّ قطرا

أُعزّيك يا عاتكة(١)

أُعزيكِ يا عـاتـــكـــة بفقد الأخ الأكـــــرمِ

أعزيكِ بنتَ الـعـــلا بفقد أبي الـهـيـثـمِ

فصبراً على فقد قـيـسٍ أخي النجَدات الكمـي

وصبراً على النكَـبـــا تِ والزمن الـمـظـلـمِ

فإنّ جـراحـــاتِـنـــا تفيضُ بسيلٍ طَـمـــي

وفي كلِّ يومٍ فـتـــىً يخرُّ مـــن الأنـجـــمِ

يجدّدُ حزناً مـضـــى بحزنٍ جـديـدٍ دَمـــي

فأيّامُنـــا مـــأتـــمٌ ينوحُ عـلـى مـأتـمِ

نصيحُ ونـشـكـو وما تفيدُ شكـــاة الـفـمِ

وبين الضلوع أســـىً أمرُّ مـــن الـعـلـقـمِ

---

(١) عاتكة عبد الهادي من نابلس

زهرة السماء

رحيلُك المرُّ يا علياءُ أبكـــانـــا
وفـــجَّـــر الـقـلـــبَ آلاماً وأحزانا
مصابُنا فيكِ فاق المستطاعَ فـــلا
نـطـيـــقُ صبراً على كتمانِ بلوانا
قد كنتِ للشعبِ أماً في نوائـــبـــهِ
تـحـنـــو عليـــهِ وفي الآلامِ ترعانا
تخفِّفُ الداءَ عنّا إنْ ألـــمَّ بـنـــا
وتـمسحُ الدمعَ عن أجفانِ مرضانا
شهيدةٌ وهبت للشعبِ راحـتَـهـــا
وقـــدَّمـــت عـمْـرها برًّا وإحسانا
ولم تزل بفؤاد الأمِّ حـــانـيـــةً
عـلـى يـتـيـــمٍ وعُريانٍ وظمآنا
حتى هوَت من سماء المجد واهـبـــةً
حـيـاتَـهـــا لـبَـنـيـهـا ، لم تَرمْ شانا
ما غرّها التاجُ والأعلاقُ دانـيـــةٌ
مـن حولها ورأتْ في الشعبِ تيجانا

وحبَّب الوطنُ الغالي جلالـتَـهـــا
فـــي الأرض تـــزرعُهـا فُلاًّ وريحانا
فاْستنبَتت جسمَها ورداً يزيِّـــنُـــهُ
وطـلَّتِ الروحُ تسقي الوردَ نشوانا
فإنْ رأيتَ عـلـى تلك الربـى زهَراً
يـــزيِّـــنُ الأرضَ أشكـــالاً وألوانا
فلا تقلْ أين علياءٌ فما بـــرحَـــت
تـــسـقـي مـــرابعَنا الخضراءَ عليانا
فقد أحبَّت غيوم الجوِّ مـــاطـــرةً
والـريـــحُ تـــنـــثـــرُها تبراً وعقيانا
فحلَّقت فوقَها والأفقُ مـعـتـكـرٌ
تـــستـعـجلُ الغيثَ للأرزاقِ شريانا
فتارةً في ثَناها الريـــح صـــاعـــدةً
فـوقَ الـغـيـومِ وفي برْج النّدى آنا
وتارةً تسبقُ الأمطارَ هـــابـطـــةً
تـبـشِّـــر الروضَ بـــالـنـوّار ريّانا
فغالها القَدرُ الراني لـهـا عـجـبـاً
واْختـــارهـــا الله إكراماً وإحسانا
وضمَّها الزهرُ في الوادي ونصَّبهـا
أمـيـرةً وحَـبـاهـــا الدوْحُ إيوانا

وخيَّم الصمتُ في الأردنّ واتّجهَت

مواكبُ الشعبِ تبكي جرحَ بسمانا

جاءت تعزي حُسيناً في حَبيبتِهِ

وتمسحُ الدمعَ عن أجفانِ طوقانا

يا ربَّة الحسْنِ والإحسانِ في بلدي

وخفقةَ الودِّ تجري في حنايانا

إني لأشعُر بالآلامِ في كبدي

أَصابتِ التاجَ أم جوعانَ عُريانا

أهزَّتِ الريحُ بيتاً في مخيَّمنا

أم هزَّتِ الريحُ بسماناً وزهرانا

أنا المصابُ وجرحُ الشعبِ يؤلمُني

ولا أُطيقُ لهذا الشعبِ سُلوانا

أَرضي فلسطينُ والأردنُّ لي وطنٌ

والقدسُ عندي هواها مثلُ عمّانا

صديق العمر(١)

يا صديقَ العمْرِ قد أبقيتـــنـــي
تـائـهـاً في ظُلُمـاتِ الـمِـحَـنِ

يا صديـق العمر قد جـلَّ الأسى
مُـنـذُ أن فارقتَ أرضَ الوطـــنِ

يا صديق العمْر لـم يـبقَ لـنـــا
أمـــلٌ من بعدكم فـي الـزَّمَـنِ

خاننا الدهرُ بكم يـــا لـيـتَـــهُ
مـــرَّةً واحِـــدةً لـــم يَـخُـنِ

وزهورُ العمْرِ جـفَّـت بـعَـدمـــا
أصـبـــحَ الجسمُ رهيـــنَ الوهَـــنِ

❁ ❁ ❁

يا أبا إبْراهيـمَ قد عـزَّ اللّـقـــا
غـيـرَ طيفٍ من خيـــالٍ فَـطِـنِ

إنَّ في قلبي فـراغـــاً موحِـشـــاً
وصـقـيـعـاً قاتِلاً فـــي بَـدَنـي

كلَّما ودَّعَتْ خِلاًّ راحلاً

قادني الحزنُ خطىً للكَفَنِ

أصدقاءَ العمرِ لم يبقَ لنا

بعدَكمْ غيرُ الأسى والشَّجَنِ

أيُّ شيءٍ قد يُرجّى للفتى

في حياةٍ كلُّها للحَزَنِ

❁ ❁ ❁

يا صديقَ العمرِ عِمْ في رَغَدٍ

أنتَ كالطائرِ فوقَ الغُصُنِ

أنتَ حيٌّ في ثرى القدسِ وكمْ

ميِّتٍ فوقَ الربا والقُنَنِ

حسبك الذكرُ الذي تحيا بهِ

في فَم الدنيا ، وسمْعِ الزَّمنِ

والسّنى في جنةِ الخلدِ وما

تشتهي النفسُ بها من سكنِ

حيثُ يحيا المرءُ حراً سيِّدا

لا يذوقُ الذلَّ بينَ الدِّمَنِ

---

(١) المرحوم محمد ابراهيم مصطفى من بيت صفافا

النسر

حلّق النّسرُ في سماءِ المعالي
وتهادى على رؤوس الجبالِ
واعتلى صَهوةَ الرياحِ بليلٍ
عاصفٍ بالخطوبِ والأهوالِ
فتراهُ مُشرّقاً في إباءٍ
وتَراهُ مُغرِّباً في جلالِ
تارةً في البحارِ يحتضنُ الموجَ ، وطوْراً يجتازُ بَحرَ الرِمالِ
يَزرعُ البشرَ في عيونِ العذارى
والمروءاتِ في قلوبِ الرجالِ
مَلِكٌ أيقظَ المروءةَ فينا
وأنار السبيلَ للأجيالِ
عَرَّبَ الجيشَ فاستوى أردنياً
عَربيَّ الدماءِ والآمالِ
وَبنى بِالكفاحِ والعزمِ مُلْكاً
في رياضِ العُلا نَديّ الظِلالِ

يَلتقي النـــورُ والأغاريـدُ فـيـهِ
بـصـلـيـلِ الظُّبى ، وقرعِ النِّصالِ
فَحصونُ الـفـدا بِكـلِّ مَكـانٍ
وصـروحُ الـسـنـى بِكلِّ مَجالِ
أُمَّةٌ تُـبـهـرُ العقـولَ وجَـيـشٌ
عـبـقـريُّ الخُطا ، شَديدُ المِحالِ
زانَهُ بالحـسـيْنِ مَجـدٌ أثـيـلٌ
وبـنـاءٌ من الـمـفـاخِـرِ عـالِ
فـالـثـرى الأردنيُّ شُـعلـةُ حَـقٍ
تـتَـجـلّى في حَـالكـاتِ الليالي
والمَيامـيـنُ مِـنْ بَـنـيـهِ دروعٌ
لـلـمـيـامـيـنِ مِنْ بُـنـاةِ الـمَعالي
أنكروا هـجـمـةَ الغُزاة فـهـبّـوا
فـي وجوهِ الجمـالِ والأفيـالِ
بسيوفٍ عَلى رِقـابِ الـمَنـايـا
وَقـلـوبٍ على صُـدورِ العوالي
فَحِمانا في النـائـبـات مـكـيـنٌ
عُـذُريّ الـهَوى نَقيُّ الوِصـالِ

تهنئة(١)

هنيئاً بالسَّلامةِ والشفـــاءِ أَعزَّ الأَصدقاءِ الأَوفـــياءِ

أَزِفُّ إليكَ باقاتِ التهانـــي معطَّرةً بأَنـــفاسِ الإخـــاءِ

يَرِفُّ بهنَّ حوْلكَ كلُّ قلـبٍ محبٍّ بالضَّراعـــةِ والدعاءِ

وكلٌّ مناهُ ناصرُ أَن يراكـم بأَثوابِ السَّعـــادةِ والصَّفاءِ

فكانَ لنا من الرحمنِ فضـــلٌ عظيمٌ في امْتثالـكَ لـلشِّفاءِ

❁ ❁ ❁

✡ ارتجل صاحب الديوان الدكتور أبو فراس النطافي هـذه الأبيات أثناء زيارته للدكتور العلاّمة ناصر الدين الأسد في المدينة الطبية بعمّان .

عصفورة الوادي

عصافيرٌ تغرِّدُ في الجِنانِ ... بأنغامٍ تذوبُ من الحنانِ
فيا عصفورةَ الوادي سلامٌ ... على أيّامكِ الغرِّ الحسانِ
فغنّي أنتِ أحلى الطيْرِ صوتاً ... وأعرفُها بأسرار البيانِ
غناؤك خفقةٌ في القلبِ حرّى ... أفضّلها على كلِّ الأغاني
فكم أُسمعتُ في واديكِ لحناً ... وكم أوحى إليَّ من المعاني
وما برح الغديرُ يثيرُ شجوي ... ويلهبُ في دمي عشْقَ المغاني
وريشُكِ لم يزل بين الحَواني ... أطيِّرهُ فيعلقُ بالبنانِ
فأنتِ ربابتي مذْ رقَّ قلبي ... وما زال الهوى ملءَ الجَنانِ
تلاقيْنا وفرَّقَنا زمانٌ ... كأنّا ما اجتمعنا في مكانِ
ولا ذقنا الهناءةَ من كئوسٍ ... صفَتْ يوماً على مرِّ الزمانِ
شربنا بالمحبّةِ كأسَ صابٍ ... ونامَ الهجرُ في مهد التداني
مقاديرٌ جرَتْ لا بدَّ منها ... على غير المطالبِ والأماني

حلاوة الذكرى

قالت نسيتكَ بعدَ طـــولِ تـدانـــي
فـــي زحـــمـــة الأَصحاب والخلاّنِ
إيّاك أن تسعـــى الـــيّ تـــزورنـــي
إن الـــزيـــارةَ لـلحبـيـب الـثـــاني
فهجرتُ من فرط الأسى بـــحرَ الهوى
وتـركـتُ أحلامـــي عـلـى الشّطآنِ
ورجعتُ أَدراجي بـقـلـــبٍ نـــازفٍ
أَطـــوي الـجـــراحَ ببردة النسيانِ
لكنّهُ فـــي كلِّ حينٍ يـشـتـكـــي
غـدرَ الحبـيـبِ ، ولـوعـةَ الهجرانِ
فألومُهُ ويـلـومُـنـي ، ونـظـلُّ فـي
بحر الأســـى صـنـويْـنِ يشتكيانِ
الله ما أحـلـى الـهـوى وأمـرَّهُ
فـي الـقـلـبِ بين الوصل والحرمانِ
فالذكرياتُ وان تـركـــنَ مـرارةً
فـي الـنـفـــسِ ، أحلى خفقةً بجَناني

وأعزُّ أيامي التـــي مـرّت بـنـا

كـانـت مَـراحَ تـنـافـــرٍ وتداني

نلهو ونمرحُ والـطـبـيـعـةُ حـوْلَـنـا

نـشـوى بـكـلِّ مـغـرَّدٍ نـشـوانِ

وجـــآذرٌ فـتـنَـت بـأحـورَ فـاتـنٍ

قـلـبَ الـمـشـوقِ ، ومهجةَ الولهانِ

وأزاهـــرٌ من كـلِّ لـوْنٍ أَشـرقَـت

فـيـهـا الـحـيـاةُ بـديـعـةَ الألوانِ

حـلـــلٌ مـورَّدةٌ ، وعـيـشٌ وارفٌ

بـيـن الأَحـبـةِ ، والـزمـــانُ أَغاني

أَتُراكَ يـا قـلـبـي تـبـيـعُ زمـانَـها

– مـهـمـا كـواكَ لـهـيـبُهُ – بزمانِ

أَوَلا ترى المنثورَ حـوْلَـك بـاسـمـاً

والأقـحـوانَ يـرِفُّ فـــي تـحـنـانِ

والفلَّ والوردَ الـبـهـيَّ بـحـسـنـهِ

والـيـاسـمـيـنَ ، وبـاســمَ الريحانِ

والنرجسَ الـمـفـتـونَ ، والنسرينَ في

حُـلـل الـجـمـالِ ، ورائـع الألوانِ

والسوْسنَ النـــــادي ، وغضَّ قرنفلٍ

وبـنـفـسـجٍ ، وشـقـائـقَ النعمانِ

أَوَلا تَشِمُّ مــن الأَحــبــةِ نـفْـحــةً
هـبّـت عـلـيك نـديَّـــــة الأردانِ
حملتْ إليك عبيرَها ورفـيـفَـهـــــا
نـفــسٌ مـولّـهـةٌ ، وقـلـبٌ عاني
أَوَلا تُـحِـــسُّ بـنـشـوةٍ عـذريَّـةٍ
تـسـري بـنـبـضـك كالنسيم الحاني
وبغمغَماتٍ فـــي شـعـورك رجّعت
هـمـسَ الـهـــوى في ذابل الأَجفانِ
لا تخفِ يا قلبي فـتـلـكَ حـقـيـقـةٌ
نحـيـــا بـهـا سـحـريّـةُ الأفنانِ
تلكَ الصباباتُ الـتـــي مـرّت بـنـا
أَمـسـتْ حـيـاةً فـي دمـي وكياني
فاشْرب سُلافَة ذكرها ودع الأَســى
فـالـذكـريـاتُ حـيـاةُ قلبٍ فاني

❁ ❁ ❁

أُقلي اللوم

يلاعبُني عـلـــى حـبّـل الـدلالِ
حـبيـــبٌ من صروف الدهرِ خالِ
يراني حوْلَـــهُ أَلـهـو سـعـيـداً
وأنـعـــمُ بالحلاوةِ والـجـمـالِ
وألثمُ ثـغـرَهُ الريّـــانَ عـذبـــاً
وأحـضـنـــهُ كأغصان الدوالـــي
وأبسمُ والـخـطـوبُ أمـرُّ وقْـعاً
عـلـــى قلبي الجريحِ من الـنـبـالِ
فـإنـــي لا أريـدُ لهُ شـقـــاءً
أكـــابدهُ على مرِّ الليـالـــي
فقلبي فـــي جرابٍ من سـهـــامٍ
تـمـزِّقهُ على جـمْـر الرمـــالِ
يهيمُ على الشـواطئِ من بـعـيـدٍ
ودونَ مـرادهِ بـحرُ الـمـحـــالِ

فما أعطت لـــهُ الأيـــامُ شيئـــاً

يـلـــذُّ بـــهِ بحـــلٌ وارتـــحـــالِ

وجفّ الزهْرُ فيهِ فـمـــا تـبـقّـتْ

بســـهِ إلاّ منـاديـــلُ الخـــيـــالِ

تغيّرت الظلالُ وكـــــان قِـدْمـــاً

فـــؤادًا كلّهُ حـــلـــوَ الـظـلالِ

فأشواكُ النوائب فـــي دروبـــي

حـرمـــنَ القلبَ من زهْر الـدلالِ

ومالك يا حبيبيَ مـــن نـصيـبٍ

تـشـــاطرُني بهِ حلْوَ الوصـــالِ

أقلّي اللومَ نـــــاديَ لا تـقولـي

مـحـمدُ يا حـبيبـي لا تـبـــالِ

فما أنا صـخـرةٌ صمّاءُ حـتـــى

أقـــرَّ على الأذى وسهـــامِ قالِ

وأسكتُ لا يـحـــرّكُنـــي ضِـــرامٌ

تـــأججَ في الحشا والقلْبُ صالِ

حنانكِ يا حياتـــي أنـــتِ روحٌ

تـظـلّـلُني بصبرٍ واحْـتـمـــالِ

وتَسكبُ في دمي عطـراً زكيًّـــا

تـبـوحُ به الحقيقةُ للـخـيـــالِ

عتب الحبيب

يعاتبُني الحبيبُ بلا ذنوبِ
ويجرحُني ومالي من طبيبِ
وتقسو الحادثاتُ عليَّ حتى
أفرَّ من الخطوبِ إلى الخطوبِ
أُشرِّقُ أو أُغرّبُ دونَ قصدٍ
فلا أنا في الشروقِ ولا الغروب
ويجذبُني الشمالُ بدونِ جدوى
فأتركهُ إلى جهةِ الجنوبِ
وألقى الظلْمَ والأصحابُ حولي
ولا يحنو القريبُ على القريبِ
كأنّي بينهم رجُلٌ غريبٌ
ولا يعنوْنَ بالرّجلِ الغريبِ
تعاني الروحُ من ظلْم الأهالي
ويشكو القلبُ من هجر الحبيبِ

فما لاقيْتُ من أهـلـي جـمـيلاً

ولا عـوْنـاً على الزمـن العصـيبِ

وما عتْبُ الحـبـيب لنـا بـعـدلٍ

ولا هـوَ في التّشكي بالمصـيـبِ

يعاتبني وجـرحـي مـن قـديـمٍ

يـسـيـلُ على يديْـهِ بلا ذنـوبِ

ويشكوني كما يـشـكـو مريـضٌ

مـن الداء العضالِ إلـى الطبيبِ

ويكوي بينَ أحشـائـي فـؤاداً

تـعـذّبَ وحدَهُ دونَ القـلـوبِ

تعلّلهُ الـمـطـالبُ والأمـانـي

ومـا لمطالبي مِن مستـجـيـبِ

فقلبي قد تـعـلّـقَ بـالـثّـريـا

وجـسـمـي قد تحدَّر في الـدروبِ

ليالي الريف

ولي بين الدوالي ذكـــريـــاتٌ تعاودني عن الحبِّ الـمُضاعِ

فكم في حضنها نادَمتُ خِـلاً ونادمَني على أنغـامِ راعـــي

وطابت في مسامعنا أغـــانٍ تردّدها الطيورُ بلا انْقطـــاعِ

وملءُ عيونِنا زهْرٌ جـمـيـــلٌ على خضر الروابي والبـقـاعِ

نقطّفُ منه باقاتِ الأمـانـــي لبعضٍ في اللقاءِ وفي الـــوداعِ

فما أغلى ليالي الريف عـنـدي وأحلاها على قلبي الـمُـــلاعِ

إذا ذُكرتْ أطيرُ لها اشْـتـيـاقاً وأفديها بروحي والـمَـتـاعِ

ليالي الريف أحلى ذكريـــاتٍ وأعذبُ أغنياتٍ في سـمـاعي

فسقياً يا زمانُ لـعـهـدِ خـلٍّ رضعتُ هواهُ أيّامَ اليـفـــاعِ

وفيتُ لهُ ولم يحفظْ عـهـودي وقطّع حبلَها بيدِ الـخـداعِ

فَعيلةُ أودَعت في القلبِ جُرحاً وجرّعتِ الهوى سمَّ الأفــاعي

وهيهاتَ الزمانُ يعودُ يــومــاً إلى الماضي فما من مستطــاعِ

سفينـتُـنـا رسَتْ في جنحِ ليْـلٍ فقرّ البحرُ وانْطلقت شراعــي

وعود كاذبة

أيُّ شعرٍ أقولهُ فـــي الـغـــوانـــي
أيُّ دمـــعٍ يسيلُ من أَجـفـــانـــي
كلّما سطّر اليـــراعُ قـصـيـــداً
مـــن أغاني الحياةِ عذبَ الـمعاني
ألبستْهُ الغيد الكواعـــبُ ثـــوْبـــاً
مـــن شَغاف القلوبِ كالأرجـوانِ
شغَلتني من غير شـــغْلٍ وأجـــرٍ
بـسَـمـاتٌ من رقّـــةٍ وحَـنـــانِ
أهبتني ما بين وصْـــلٍ وصـــــدٍّ
وقـنـوطٍ من الهوى وأمـانـــي
ووعودٍ لا يصدقُ القولُ فـيـهـــا
كـــاذباتٍ تجيدُها الـــشّـفَـتـانِ
فدعيني لا تسألـــي عن هـــوانـــا
فـحـياتي بعيدةٌ عن لـســانـــي
إنْ تربْني أذللتُ في الحبِّ دمـعـي
فـــالهوى جنّتي وروحُ بَـيـانـــي

شاطئ الأمل

كم ركبنا أيّها البحرُ معـــاً ... زوْرقاً قد سابق الريحَ بنـــا

وجرى في موكبٍ من فـضّـةٍ ... فوقهُ من طلعة الشمسِ سنـى

تمرحُ الأسماكُ فـــي لُجَّـتِـهِ ... صاعداتٍ نازلاتٍ حوْلـنـــا

تحضنُ الماءَ وتـنـســابُ بـهِ ... مثلما ينسابُ لحنٌ في غـنـــا

والفضاءُ الرحبُ بوْحٌ حـــالمٌ ... عانق الأشواقَ في أعـيـنـنـا

والأمانيُّ ربـيـــعٌ مـونـقٌ ... ينثرُ الوردَ بهِ والـسَّـوْسَـنـــا

ضمَّنا البحرُ حبـيـبَـيْـنِ بنـــا ... أبحرٌ تجري غراماً بـيْـنَـنـــا

كـلَّـمـــا أشرقَ فـيـهِ أفُـقٌ ... أشرقت شمسُ الهوى في دمِـنـا

فمياهُ البـحـرِ" كـانت ملعباً ... لشبابيْنا ، وكانت " مـسـكـنـا

لم تزل أحلامُنا عـــالـقـةً ... بحصى الشطِّ ، ورملِ المنحنـى

ترقبُ الزورقَ يأتي مـسـرعاً ... من خلال الموجِ في عرس المنى

أيام الصفاء

لا تقولي كيفَ ذاك الحبُّ ضـــاعا
لـــم ينل منكَ رثـــاءً أو وداعـــا
قدرٌ فرّق جسمَيْنـــا وأبـــقـــى
بـيـنَ جنبيَّ حنيناً وٱلتيـــاعـــا
كلَّما ناجـيْـتُ أيـــامَ صَفـــانـــا
ســبــقَ الدمعُ لساني واليَـــراعـــا
وقوافي الشّعرِ فرّتْ مـــن جَنانـــي
وتـــلاشتْ منهُ خلّقاً وٱنْطِبـــاعـــا
لم يُطِق بُعدَكِ صبري وٱحْتِـمـالـي
فـمُـصابي فيكِ فاق المُستَطـــاعا
أتُريدينَ وداعـــاً مِـــنْ مُـحِـبٍ
لـــم يُطق في ساعةِ اليأسِ وداعـــا
فقد الرؤيةَ والأحـــلامَ لـــمّـــا
وجـــدَ الحبَّ بلا ذنبٍ مُضاعـــا

أجملُ التوديعِ ما كـــانَ لـــقـــاءً

بـيـنَ روحيْنا وقرباً واجْتماعـــــا

أنا لم أسلُ ولن أنـســى هـــوانـــا

لـحظةً ، والحبُّ ما كان خِداعـــا

قسماً أنّيَ حـــافـــظـتُ عـلـيـهِ

مـــن يد السوءِ وقاومتُ النزاعـــا

وجَرتْ أقدارُنا فـــي حـــادثـــاتٍ

لـــم أكن فيها مُجاباً أو مُطـاعـــا

فدعيني أحضن الشوقَ وأمـــضي

أقـطـعُ الدنيا ذراعـــاً فذراعـــا

أطرق الآفاقَ فـــالكونُ ظـــلامٌ

مـــلءُ عينيَّ ولم أبصرْ شعـاعـــا

ربَّما أنقذُ روحي مـــن مصـــيـــرٍ

مـهـلـكٍ أو ربَّما أقضي ضَيـاعـــا

❁ ❁ ❁

الملهمة

لا تذكر البعدَ واذكر طيبَ لُقيانا
فبينَ ذاكَ وذا شتّانَ شتّانا
دع الفؤادَ مع الأحباب منطلقاً
يلهو على الغُصُن الميّادِ جذلانا
يشاركُ الصحبَ والأهلينَ فرحتهم
ويملأُ الروضةَ الغنّاءَ ألحانا
فبهجةُ العمْر أيامٌ لها عددٌ
تمضي سراعاً ، وليلُ البؤسِ يغشانا
فمن طباع الليالي أنها جعَلت
بين التداني وبين النأيِ شريانا
فما تَجمُّعنا إلاّ لفرقتِنا
وما مسرّتُنا إلاّ لشكوانا
فقد خبرتُ الليالي في تقلّبها
تفرّقُ الناسُ أرواحاً وأبدانا
فلم أذق حلوَها إلاّ تجرّعُني
بعد الحلاوة كوبَ الصبر ملآنا

ولم أزل وصروفُ الدهر تتبعني
ظلماً وغدراً وتشريداً وحرمانا
حتى فقدتُ أعزّ الناس منزلةً
عندي ، وأحسنَ أهل البرِّ إحسانا
شربتُ من وِدِّهِ الصافي وراحتِهِ
هوىً شهيّاً ، وإخلاصاً ، وعرفانا
فما الجمالُ من الرحمنِ يُنقِّصهُ
ولا الفضائلُ ما زيّنّ إنسانا
كلُّ المحاسنِ فيهِ ، إنه ملَكٌ
يغايرُ الناس أخلاقاً ووجدانا
فقدتهُ وضَحاً ، والنفسُ حائمةٌ
على جناهُ تناغي الشيحَ والبانا
تمجّدُ الروح في بلّور خالقِها
وتحمدُ الجسمَ بالأنداءِ ريّانا
فغابَ نجمي ، ودار السعدُ مختفياً
عنّي ، وخلّفني في الحزن غرقانا
وجفّ عودي وأوراقُ الندى يبسَت
على الغصونِ بآذارٍ ونيسانا
والطيرُ صامتةٌ حولي فما هزجَت
لحْناً ، ولا ألفتْ في الروضِ ألحانا

والدار خاويةٌ ، ناح الحمام بـهـــا

والعنكبوتُ رفَت للنقع جدرانا

أسائلُ المنزل المهجورَ أيـــن غـــدَت

أيـن التـــي مـــلأَتْ دنيايَ رضوانا

ما بال (ملهمتي) شطّت مرابعُهـــا

وأبـقـــت الـــــدار للأشباح ديوانا

أشمّ رائحة الـمسواكِ فـي ولـــهٍ

لـعـلَّ فـيـهِ مـــــن الأنفاس ريحانا

وأحضنُ الشالَ والـمـنـديـلَ محترقاً

بـــالـــشوقِ يوقدُ في الأحشاءِ نيرانا

وكلّما نظَرت عيني لـصـــورتـهـــا

تـــســـاقـــــطَ الدمعُ من عينيَّ هتّانا

فأتركُ الدار مذعوراً على عـــجـــلٍ

كـــأنَّ فـــــي جنَبات الدار شيطانا

فذا الزمانُ ، وهذي جلُّ صـنـعتـــهِ

يـفـــــرّقُ الأهل والأحباب مذ كانا

ويترك الدار بعد الأنسِ موحـشـــــةً

والـــدوحَ بعد الشذا شوكاً وعيدانا

وذا التلاقي – وان جاد الزمان بهِ –

يـعـودُ فـــي خلَجانِ النفس أشجانا

فيا ربيعَ فؤادي أينما نزلَت
أنتِ الربيعُ الذي قد زانَ دنيانا
حسْبُ الهوى أنني أحيا على أملٍ
فربَّما جادت الدنيا بلقيانا
وربما عطَفتْ بالودِّ غائبةً
على أليفٍ لها بالعهدِ ما خانا
فأنتِ في القلب رغمَ البعد نازلةٌ
لن تبرحي القلبَ مهما شطَّ مرسانا
نجيّةَ الروحِ لن أنساكِ ما خفقَت
فيَّ الحياةُ ، وظلَّ القلبُ يقظانا
ولن أقولَ وداعاً ، لستُ أحملُهُ
فدونَهُ الموتُ بل في الموتِ سلوانا
فالعيشُ بعدكمُ شحّتْ مواردهُ
والحظُّ عاكسنا ، والدهرُ عادانا
فإنكم كنتُمُ للروح مُنتجَعاً
وللفؤاد مَراحاً منذُ لقيانا
نهونُ عندكمُ ، لكنَّ حبَّكمُ
في القلب باقٍ – وحقِّ اللهِ – ما هانا
لا يستطيعُ أليفٌ بعدكم أبداً
أن يشغل القلبَ أو يُنسيهِ ذكرانا

وكيف أنسى وناراً الشوق تحرقني

وتصهرُ الروحَ في جنبيَّ أحزانا

فلا تظني بناتِ الشعر مؤهبةً

على الطروسِ جرَتْ معنىً وأوزانا

أو أنها قبسٌ من فيضِ معرفةٍ

جادت بها خبرةُ الأيام عقيانا

هذي عصارةُ قلبٍ ذابَ من كمَدٍ

سالت على الورق الورديِّ ألحانا

فإنني حين أشدو فيكِ قافيةً

أذوبُ فيها أحاسيساً ووجدانا

ويعلمُ الله أني في مكابدَتي

لاقيتُ من حُرَقِ الأشواقِ ألوانا

فهرس

إهداء ٣

حبات العقد ٥

اللفظة العذراء ٧

بيت الكرم ٩

أزهار الحب ١١

رجال الغد ١٣

شعل العلوم ١٥

صحائف الأنوار ١٩

دموع الغضب ٢٢

الشاعر العربي ٢٥

بنت العروبة ٢٧

لبنان الجريح ٢٩

الأزهر ٣١

صوت الأردن ٣٤

أمي تناديني ٣٧

قوافل الشهداء ٤٠

الأسى التائه ٤٣

الفدائي ٤٦
دولة فلسطين ٤٨
عروس السلام ٥٣
صرخة المغتصبة ٦٠
عبير الخالدين ٦٤
أطلق لسانك ٦٧
صرخة شاعر ٦٨
مات أهلي ٧١
انفراد ٧٣
أساتذة بلا وجوه ٧٥
صرخة الحق ٧٧
الضفادع ٨٠
آية الخلق ٨٣
هبة السماء ٨٧
أرض الفاتحين ٩٠
أزهار النبوة ٩٣
أمة المجد ٩٧
ثورة الحق ١٠٠
بدر الجديدة ١٠١

رحيق العذاب ١٠٤
أخي وحبيبي ١٠٦
أنّةُ جائع ١٠٨
اللحن الحزين ١١٠
يا قاصد الخور ١١٥
الأمل الوضاء ١١٦
الشباب الجريء ١١٨
لا ١٢٠
الشاعر ١٢١
أين القيم ١٢٢
الشمس تطل على أرضي ١٢٤
أُمي ١٢٦
المعلم ١٢٧
شعلة الأمل ١٣٠
هوى الرياضة ١٣٣
فضل الكريم ١٣٦
ثمر الغرس ١٣٩
بين الزهور ١٤٣
اللقاء المفضل ١٤٥

فقيد الشوبك ١٤٨
أعزيك يا عاتكة ١٤٩
زهرة السماء ١٥٠
صديق العمر ١٥٣
النسر ١٥٥
تهنئة ١٥٧
عصفورة الوادي ١٥٨
حلاوة الذكرى ١٥٩
أقلي اللوم ١٦٢
عتب الحبيب ١٦٤
ليالي الريف ١٦٦
وعود كاذبة ١٦٨
شاطئ الأمل ١٦٩
أيام الصفاء ١٧٠
الملهمة ١٧٢
المهرس ١٧٧